عين العراق 24

مجلّة اجتماعية فكرية ثقافية عامّة تصدر عن قسم الشّؤون الفكرية والثّقافية العدد ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٧هـ _ شباط ٢٠١٦م

الحشد الطائفي أم الحشد المقدس

حدث نفسك بالنجاح

كيف تستثمر افكارك

كيف نقدّس الوطن؟

جامعة واسط
شعاع نور في ربوع الوطن

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

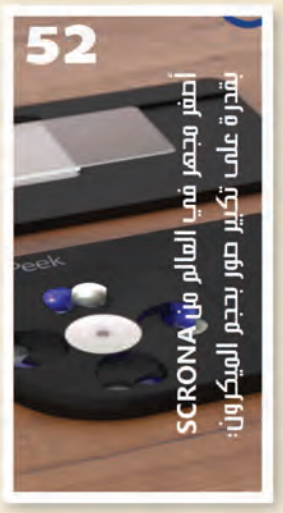

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التّحرير
جسام محمد حمد

مدير التّحرير
رضوان عبد الهادي

سكرتير التّحرير
حيدر فائق هادي

هيأة التّحرير
صباح نعيم جاسم
الشّيخ بدر العلي
محمد يوسف

التّدقيق اللغوي
محمد رضا جاسم

المشاركون في هذا العدد
د.قحطان العيد
سيف الباوي
لبيب السعدي
حيدر جاسم

التصوير الفوتوغرافي
سامر خليل إبراهيم

التّصميم والإخراج الطّباعي
حسين شمران & حسين عقيل

مجلة اجتماعية فكريّة تُعنى بالشّباب
تصدر عن قسم الشّؤون الفكريّة والثّقافيّة
شعبة الفكر والإبداع
جمادى الأولى ١٤٣٧هـ/شباط ٢٠١٦م
العدد ٢٤
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية
١٣٥٩ لسنة ٢٠١٠م
معتمدة لدى نقابة الصحفيين برقم (٨٩٥)

الهاتف والموقع والبريد الإلكتروني
٠٠٩٦٤-٣٢-٣٢٢٦ / ٠٠٩٦٤-٣٢-٣٢٥٩٩
www.alkafeel.net /info@alkafeel.net

الحلُّ الناجع لهجرة الشَّباب

هيأة التَّحرير

لم تكن هجرة العراقيين وليدة اليوم، فقد جرّبها العراقيون بفئاتهم العمرية المختلفة، صغاراً وشباباً وكباراً، ولكن الحصَّة الأكبر من الهجرة كانت من نصيب الشَّباب، كما تدل الإحصائيات، فهذا البلد الذي ضربته الحروب، ودمّرته الأنظمة القمعية، وأنهكته شتَّى أنواع الحصار، وداهمه الإرهاب المحلي والإقليمي والدُّولي، ثمَّ اخترقه الفساد الحكومي من أدناه إلى أقصاه، هذا البلد وفي ظلِّ ظروف كهذه لازمته منذ أكثر من نصف قرن، ولا تزال تحاصره إلى الآن، لا يمكن إلَّا أن يهجره الشَّباب طوعاً أو قسراً إلى أرض الله الواسعة!.

ولا غرابة أن نعيش اليوم هجرة جماعية للشَّباب العراقي، لم نشهد لها مثيلاً في تاريخه، ولعلَّ المفارقة الغريبة، تكمن في تساؤل قادة البلد والسّياسيين عن أسباب هجرة الشَّباب، وكأنَّهم بعيدون كلَّ البعد عن تلك الأسباب، وكذلك هناك تغاضي واضح لأولئك القادة، عن التَّداعيات الخطيرة التي تتمخض عن هذه الهجرة التي لا تزال متواصلة، بل يؤكد مراقبون بأنَّها تتضاعف في كلِّ يوم من دون أن تتحرّك الإرادة السّياسية لمعالجة أزمات الشَّباب، كي تسهم في تخفيض مؤشّر الهجرة المتصاعد ولو بنسبة قليلة، لكي تقل معها آثارها، وتداعياتها على الشَّعب.

ولأنّنا نعرف الأسباب التي تقف وراء هذه الهجرة، مثلما يعرفها القائمون على البلد، قادته، والمسؤولون عن الشَّباب بصورة مباشرة، ولم يتحرّكوا لمعالجة مشكلاتهم، ولم يهيّئوا لهم أبسط مستلزمات الحياة، في بلد غني بثرواته الطَّبيعية كالعراق، لذلك لم يكن أمام الشَّباب سوى أبواب الهجرة المفتوحة، مع كلِّ المخاطر التي تحملها لهم، ومع ذلك نحن نقف إزاء تداعيات خطيرة لهذه الهجرة إذا لم يُوضَع لها حد، فإنّها سوف تستمر بإهدار الطَّاقات الشَّبابية.

ويتساءل كثيرون، هل سيستمر الحال على ما هو عليه؟ وهل يبقى نزيف الهجرة مستمرّاً، أم تلوح هناك في الأفق بعض الحلول التي تحد من الهجرة وتقضي على أسبابها، وتحد من مضاعفاتها الخطيرة.

في الواقع لا يوجد شيء أو مرض يستعصي على الحلِّ، فلكلِّ داء دواء، والمشكلة لا تكمن هنا، بل تتجسّد في غياب الإرادة السّياسيّة على معالجة الأخطار التي يواجهها الشَّعب العراقي، ومنها مشكلة الهجرة التي بدأت تثير مشكلات صعبة تهدّد المجتمع، فالعراق إذاً بحاجة الى إرادة فاعلة من أصحاب القرار، تضع الخطط العلمية العملية الرَّصينة التي تتصدّى لهذه المشكلة التي بدأت تتصاعد نسبتها وتأثيراتها يوماً بعد آخر.

ولعل الثّقل الأوّل والأكبر ينبغي أن يتعلّق بالجوانب التي تحد من هجرة الشَّباب أوَّلاً، وهي معروفة للجميع، وخاصة ذوي الحل والعقد من المسؤولين، فعندما يجد الشَّباب حياة تلائم العصر في العراق، وتضمن للشاب عملاً شريفاً يؤمّن له دخلاً يوفر له الحدَّ الأدنى من الحياة العصرية المضمونة، لن يفكّر في مغادرة وطنه مهما كانت المغريات في الخارج.

وهكذا ينبغي أن يشترك الجميع في معالجة هذه الظّاهرة، على أن يكون الجانب الأكبر من حصّة الحكومة والجهات المسؤولة عن أسباب هجرة الشَّباب خارج البلاد؛ لأنّ استمرارها تعني تفاقم مشكلات عديدة سوف تقود المجتمع العراقي إلى مشكلات كبيرة.

نبراس التّضحية

حيدر الهنداوي

إنّ الذي يلاحظ صفحات التّاريخ يجدها ضمّت بين طيّاتها العديد من الأحداث التي قد لا تفيد البشرية في حياتها شيئاً.

فالكثير من كتب التاريخ ملئت بمخازي الحكّام الطّغاة، وكيف أنّهم كانوا يحيون لياليهم في اللّهو والمجون، ويعيثون الفساد في البلاد الإسلامية. بل إنّ بعض مقاطع التاريخ خصّصت حول سيرة المجهولين الذين لم يكن لهم أيّة خدمة للبشرية، وإنّما لمجرّد أنّهم كانوا من حاشية السّلاطين أو من مريديهم.

ومع الأسف الشّديد مقابل إفراط كهذا في تسليط الأضواء على بعض الشّخصيات الذين لا تستفيد البشرية من معرفتهم شيئاً، نجد أنّ كثيراً من عظماء التاريخ قد بخسوا حقّهم، وضاعت سيرتهم المعطاءة التي كانت مركز إشعاع، واستفادة للنّاس.

وفي واقع الأمر إنّ المسؤوليّة في ذلك تعود إلى كُتّاب التاريخ الذين خضعوا لأهوائهم، واستسلموا لضغوط الحكومات التي ظلّت تدعوهم إلى طمس الحقائق المفيدة التي يمكن أن تخدم الأجيال الصّاعدة عبر العصور المختلفة.

ومن الذين بُخس حقّهم السّيدة الزّهراء -عليها السلام-، والسّيدة أم البنين-عليها السلام- حيث تعمّد الكثير من مؤرّخي التّاريخ بإيعاز من سلاطين الجور في إقصاء الحقائق المهمّة من حياتهنّ، وعملوا جاهدين من أجل تضييع كل ما يرتبط بهنّ من قريب أو بعيد.

إنّ مواقف الزّهراء -عليها السلام- والسّيّدة أم البنين-عليها السلام- تشتمل على دلالات وأبعادٍ حريّة بالبحث والدّراسة؛ لأنّها استوعبت الأحداث والملابسات السّياسيّة والاجتماعيّة التي تفاعلت في داخل السّاحة الإسلامية في أخطر مراحل المسيرة التاريخية للأمّة، والتي شكّلت المخاض العسير الذي أنجب أخطر المعطيات السّياسيّة والاجتماعية بعد ذلك.

كان الدّور الذي اضطلعت به هاتان السّيّدتان العظيمتان-صلوات الله عليهما- يتمثّل في الحفاظ على الصّيغة الإسلامية الأصيلة على مستوى العقيدة والسّياسة والتّشريع، ويمثّل حجر الزّاوية في تأصيل خطّ الإمامة بكلّ ما يحمله من مفاهيم وأفكار وأهداف وتوجّهات وخصائص ومميزات، ويعكس الموقف السّليم من التّغيرات الطارئة المستجدة في حياة الأمّة على صعيد العقيدة وفهم الكتاب وإقامة السُّنّة.

ومن هنا فإنّ دراسة حياتهما -عليهما السلام- تعني دراسة حياة نساء جلّ سيرتها الهداية والصّلاح والرّشاد؛ والتّفاني في سبيل الله، والقدوة الصّالحة، والمثل الأعلى لكلّ قيم العزّ والعظمة والشّرف والطّهارة، رغم المعاناة وقسوة ظروف الزّمان وشِدّتها، فلابُد إذاً من استلهام الدّروس واستجلاء العبر من سيرتهما المباركة لبناء، وتربية جيل تتمثّل به القيم الأخلاقية، ومبادئ العقيدة الحقّة.

الإستفتاءات الشرعية

موقع سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني -دام ظله-

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الغش في المعاملات

السؤال١ : ما حكم الغش في الاختبارات؟

الجواب: حرام بكلّ أنواعه .

السؤال٢ : هل يجوز مساعدة الطّالب أثناء الامتحان؟

الجواب: لا يجوز إذا كان من الغش.

السؤال٣ : مسكت طالب يغش، هل أطرده من القاعة مع العلم يوجد ضرر من هذا العمل على نفسي؟

الجواب: تعمل حسب شرائط العقد الوظيفي.

السؤال٤ : طالب مهمل طيلة السّنة إلّا أنّه أيّام الامتحان، وبمساعدة بعض زملائه، أو أساتذته يمكن إنجاحه بإعطائه بعض الدّرجات، أو تغشيشه فهل ذلك جائز أم لا؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال٥ : هل يجوز استخدام أموال مزورة موردها من قبل دولة إسلامية؟

الجواب: لا يجوز التّعامل بالنقود المزيفة التي يغش بها النّاس.

السؤال٦ : ما هو تعريف الغش بالتّفصيل؟

الجواب : الغش حرام . فعن رسول الله -صلى الله عليه وآله- أنّه قال : « من غشّ أخاه المسلم نزع الله بركة رزقه، وسدّ عليه معيشته، ووكله إلى نفسه»، ويكون الغش بإخفاء الأدنى في الأعلى، كمزج الجيّد بالرّديء، وبإخفاء غير المراد في المراد، كمزج الماء باللبن، وبإظهار الصّفة الجيّدة مع أنّها مفقودة واقعاً، مثل رش الماء على بعض الخضروات ليتوهّم أنّها جديدة، وبإظهار الشّيء على خلاف جنسه، مثل طلي الحديد بماء الفضّة أو الذهب ليتوهّم أنّه فضة أو ذهب، وقد يكون بترك الإعلام مع ظهور العيب، وعدم خفائه، كما إذا أحرز البائع اعتماد المشتري عليه في عدم إعلامه بالعيب فاعتقد أنّه صحيح، ولم ينظر في المبيع ليظهر له عيبه، فإنّ عدم إعلام البائع بالعيب. مع اعتماد المشتري عليه. غش له.

السؤال٧ : ما هو حكم الغش في المعاملات؟

الجواب: الغش وإن حرّم لا تفسد المعاملة به، لكن يثبت الخيار للمغشوش بعد الاطلاع، إلّا في إظهار الشيء على خلاف جنسه كبيع المطلي بماء الذهب أو الفضة على أنّه منهما، فإنّه يبطل فيه البيع، ويحرم الثّمن على البائع، هذا إذا وقعت المعاملة على شخص ما فيه الغش. واما إذا وقعت على الكلي في الذّمة، وحصل الغش في مرحلة الوفاء فللمغشوش أن يطلب تبديله بفرد آخر لا غش فيه.

السؤال٨ : هل يجوز للمدرّس المشرف على الامتحانات الدّراسية مساعدة الطلاب المتحنين بإعطائهم معلومات عن إجابات الامتحانات؟

الجواب: لا يجوز إلّا إذا سمحت له الادارة.

السؤال٩ : اذكروا لنا ما ورد في حرمة الغش؟

الجواب: عن النبيّ -صلى الله عليه وآله- أنّه قال: «مَنْ غشّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا»، وقال -صلى الله عليه وآله-: «ألا ومن غشّنا فليس منّا». قالها ثلاث مرّات. «ومن غشّ أخاه المسلم، نزع الله بركة رزقه، وأفسد عليه معيشته، ووكّله الى نفسه».

وعن الإمام الباقر -عليه السلام- أنّه قال: «مَرَّ النبي صلى الله عليه وآله في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه: ما أرى طعامك إلّا طيّباً، وسأله عن سعره. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن يدسّ يده في الطعام، ففعل، فأخرج طعاماً رديّاً فقال لصاحبه: ما أراك إلّا وقد جمعت خيانة وغشاً للمسلمين».

حدث نفسك بالنجاح

صادق الخزاعي

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب-عليه السلام-: " الإيمان شفيع منجح"(١).

حينما يحدّث الإنسان نفسه بالنَّجاح فإنَّ ذلك يدفع إلى العمل؛ لأنَّ طاقة الرُّوح تحرِّك أعضاء البدن نحو تحقيق الهدف، وهذا ما يُسمّى بالإيحاء الذَّاتي، ويُعرَّف الحديث الذَّاتي بأنَّه: " هو ما يقوله الإنسان، أو يؤكّده لنفسه عندما ينفعل مع نفسه، أو يتفاعل مع تقييمه الذَّاتي لأدائه"(٢).

وتكمن خطورة الإيحاء الذَّاتي أنَّه يلازم فكر الإنسان، فالإيحاء الذَّاتي السَّلبي مقدمة الفشل والسَّلب، والإيحاء الذَّاتي الإيجابي مقدّمة الإيجاب والنَّجاح، إذ كلُّ فعل تبع الفكر.

فحينما يحدّث الإنسان نفسه بالنَّجاح، ويؤمن بذلك، وأنَّه قادر على تحقيق ما يروم فإنَّ ذلك أقرب السُّبل لتحقيق النَّجاح.

من آثار الإيحاء الذّاتي:

١. جرى في بحث الاختبار عن قوّة الاعتقاد فقيل لبعض الطّلبة: " إنّ الأشخاص ذوي العيون الزّرقاء أذكى من الأشخاص ذوي العيون السّوداء بنسبة كبيرة، وإنّ نتائجهم الدّراسية أفضل بكثير، ولم يعلقوا على الموضوع أكثر من ذلك غير أنّ هناك شيئاً مدهشاً حدث وهو أنّ نتائج الطّلبة ذوي العيون الزّرقاء ارتفعت جدّاً، ونتائج ذوي العيون السّوداء انخفضت!

فعقد الباحثون اجتماعاً آخر وقالوا للطّلبة: كان هناك خطأ في البحث؛ لأنّ الطّلبة ذوي العيون السّوداء أذكى بكثير من الطّلبة ذوي العيون الملوّنة، وقدّموا اعتذارهم للجميع، وكانت المفاجأة الثّانية أنّ نتائج الطّلبة ذوي العيون السّوداء ارتفعت، ونتائج الطّلبة ذوي العيون الملونة انخفضت.

ثمّ عقد الباحثون اجتماعاً آخر مع الجميع، وأخبروهم إنّ لون العيون ليس له أيّ صلة بالذّكاء، وما فعلوه كان بحثاً عن قوّة الاعتقاد، وأنّ النّتائج التي حصل عليها كلٌّ من الطّرفين لم تكن بسبب لون عيونهم بل كان بسبب اعتقادهم بأنّهم مميزون، وبسبب هذا الاعتقاد تكوّنت لدى كلّ فردٍ صورة ذاتية جعلته يتصرّف بطريقة تتماشى مع اعتقاده وصورته الذّاتية مما أدّى إلى النّتائج التي حصلوا عليها" (٣).

٢. سقراط والطّبيب مدّعي الأعلمية:

استنكر أحد الأطباء على الملك إطلاق لقب (الطّبيب الأوّل) على سقراط، وادّعى أنّه أفهم منه، قال الملك لسقراط: إنّ هذا الطّبيب يدّعي أنّه أعلم منك، وبالتّالي إنّه يستحق اللقب.

قال سقراط: إذا أثبت ذلك فإنّ اللقب سيكون من نصيبه.

قال الملك لسقراط: كيف تشخّص الأعلمية؟

أجاب سقراط: أيها الملك سل الطبيب عن ذلك فإنّه أدرى بالدّليل.

قال الطّبيب: أنا أسقه السّم الرّعاف، وهو يسقني فأيُّنا تمكن دفع السم عن نفسه فهو الأعلم أمّا الذي أصابه المرض أو أدركه الموت فهو الخاسر.

قبل سقراط هذا النّوع من التّحكيم، وحدّد يوم النّزال بعد أربعين يوماً ... انهمك الطّبيب في تحضير السُّم في حين استدعى سقراط ثلاثة أشخاص، وأمرهم أن يسكبوا الماء في مدق، وأن يدقّوه بقوّة، واستمرار، وكان الطّبيب يسمع صوت الدّق بحكم جواره لبيت سقراط.

وفي يوم الأربعين حضر الاثنان بلاط الملك، سأل سقراط الطّبيب: أيُّنا يشرب السّم أوّلاً؟

قال الطّبيب: أنت يا سقراط.

وأعطى الطّبيب مقداراً من السُّم، وبعد أن ابتلع السّموم تناول ما يزيلها فأخذت الحمى مأخذاً من سقراط، وعرق كثيراً، واصفرّ لونه، ولكن بعد ساعة برئ مما أصابه.

توجّه سقراط إلى الطّبيب قائلاً: أمّا أنا فلا أسقيك السّم؛ لأنّ شفائي دليل على أعلميّتي.

أصرّ الطّبيب على أن يشرب السّم، وفي وسط إلحاح الحضور بما فيهم الملك على سقراط أخرج قنينة، وسكب نصف ما فيها في إناء، وأعطى سقراط القنينة للطّبيب .. تناول الطّبيب ما في القنينة، وبعد لحظات هوى صريعاً إلى الأرض.

توجّه سقراط إلى الحضور: وقال كنت أخاف ذلك عندما امتنعت من إعطائه.

ثم توجّه إلى الملك وقال: إنّ الذي شربه الطّبيب لم يكن سمّاً رعافاً وإنّما كان ماءً عذباً، والدّليل على ذلك إنّني سأشرب، وإنّكم ستشربون.

وعندما سُئِل عن سبب موت الطّبيب أجاب سقراط: إنّه هوى صريعاً لإيحائه النّفسي حيث كان يعتقد أنّ ما تناوله سم رعاف خصوصاً بعد أن سمع طيلة أربعين يوماً أصوات الدّق.

هكذا يفعل الإيحاء النّفسي وقد روي عن الإمام علي -عليه السلام- أنّه قال: " إنّ من يقاتلني في الحرب أتمكن أن أقتله؛ لأنّي مصمم على قتله، وهو يوحي إلى نفسه بأنّي سأقتله فينهزم نفسياً فهو يعينني على قتله"، فاللازم الاهتمام بالإيحاء النّفسي لنصرة الحقّ ضدّ الباطل (٤).

الهوامش:

١- هداية العلم في تنظيم غرر الحكم، ٥٨.

٢- حديث مع الشّباب، ٢٧.

٣- الطّريق إلى النّجاح، ٣٥-٣٦.

٤- موسوعة القصص والحكايات، ٢٨٩-٢٩٠.

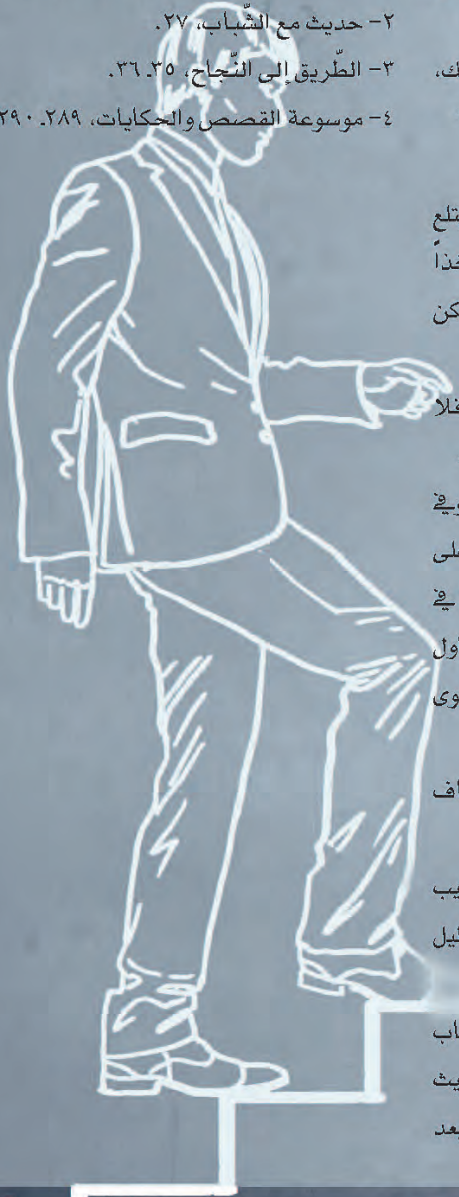

ظاهرة القروض

محمد يوسف

تضخم، وركود، وكساد.... قروض، وسلف، وأقساط.... أنظمة مالية اخترقت مجتمعاتنا لتكون حلًّا لمشكلة
تفرَّعت لمشاكل عدَّة.... لماذا ولدت؟
ومن أوجدها؟
وهل نحتاج إلى هذه القروض؟
وما فرق فائدة هذه القروض عن الرِّبا؟

ظاهرة القروض المالية، والبيع بالآجل، وأسباب انتشارها، كلٌ هذا سنحاول معرفته من خلال عدّة لقاءات أجرتها مجلّة عطاء الشّباب:

الأستاذ عبد الحسن الحلفي، موظف في دائرة الماء والمجاري: "نستطيع القول أنَّ هذه القروض سواء أخذت من مصارف الدَّولة، أو المصارف الأهليّة حلَّت جزءاً كبيراً من المشاكل، ولكن المشكلة أنَّ هناك إقبالاً عجيباً، وغريباً عليها دون التَّفكير، أو إجراء دراسة مستقبلية لآثارها على اقتصادهم، وبالتَّالي فإنَّهم يقعون في مشاكل اقتصادية تسبب لهم الخسارات المالية الفادحة".

حسين علي موسى، منتسب في قوات الشرطة: "القروض بأنواعها باستثناء المحرَّم منها تحل بعض المشاكل، ولكن في نفس الوقت تولّد أعباءً ثقيلة على المقترض بسبب نسب الفوائد العالية، لذلك ينبغي لمن يأخذ القرض أن يستثمره للحصول على الفائدة، والرّبح".

أما المدرّس المساعد علي اسماعيل، مقرر قسم الاقتصاد في كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة كربلاء فقد تحدَّث لمجلة عطاء الشباب من خلال مجموعة من التساؤلات:

• بداية نود التّعرّف على نظام القروض كيف يعمل، ومتى بدأ ينتشر، أو يعتمد عليه في دول العالم؟

• أين ينشط هذا النّظام أو هذه الظّاهرة هل هي ظاهرة منتشرة في كلّ دول العالم؟

• ماهي قراءتك المستقبلية للقروض في المجتمعات العربية؟

• "تُمثّل القروض إحدى الوسائل الاقتصادية التي يلجأ إليها أفراد المجتمع للحصول على دعم ماليّ من الجهات المتخصّصة كالمصارف، والشّركات، والمؤسّسات المانحة، وذلك للقيام بمشاريع تدر عليهم دخلاً يساعد على تحسين أوضاعهم المالية، أو مساعدتهم للحصول على وحدة سكن، أو سيَّارة، أو حتَّى أثاث منزلي، وهي ظاهرة بدأت بالانتشار عالمياً، وخاصَّة في الولايات المتحدة الأمريكية، والدُّول الأوربية، وفي بعض الدُّول الآسيويّة، ولعلَّ أوسع الدُّول انتشاراً للقروض هي الولايات المتحدة، وقد تعرّضت في عام ٢٠٠٨-٢٠٠٩م إلى أزمة مالية كبيرة نتيجة ذلك التّوسّع في منح القروض، وقد عجز أغلب المواطنين تسديد تلك القروض، وقد تأثّرت كثير من الدول ومنها العراق بتلك الأزمة.

أمَّا ظاهرة القروض في العراق ابتدأت تقريباً في عام ١٩٤٩م بعد تأسيس المصرف العقاري العراقي، وكان الهدف المعلن من إنشاء المصرف في تلك الحقبة من الزَّمن هو تخليص، وإنقاذ سكَّان المدن (خصوصاً مدينة بغداد) الذين اضطروا إلى الاستدانة لقاء رهن بيوتهم السَّكنية ضماناً لتسديد الدَّين، أو استثمار هذه الأموال بعمليات تجارية معدودة، ولكن المشكلة في ذلك الوقت كانت فوائد تلك القروض عالية جداً مما أدَّى إلى عجز المقترضين عن التَّسديد فاضطر أصحاب البيوت المرهونة إلى بيعها بأسعار بخسة، ولم يمارس المصرف غير هذه العمليات الاقراضية ولمدة سنوات من تأسيسه، ورغم أنّ المصرف العقاري مخصّص لغرض البناء إلَّا أنَّه تمكّن من خلال جهوده الخاصة من قبل إدارته أن يحصل على أراضٍ من الدَّولة بمساحات شاسعة، أما بعد عام ٢٠٠٣م فنظام القروض بدأ ينتشر في العراق بصورة كبيرة، وبدأت المصارف الحكوميّة، والأهليّة تمنح القروض للمواطنين، والهدف منها إيجاد حلول حقيقية، وناجحة لأزمة مزمنة، ومعقّدة ألا وهي أزمة السَّكن، والتي عانى العراقيون منها لعقود من الزّمن، وكذلك القيام بمشاريع تجارية أو زراعية، ولكن من دون فوائد، وقد ساعدت الكثير من المواطنين على تملّك وحدات سكنية، كما توجد اليوم بعض المصارف تمنح القروض للموظفين وغيرهم

لشراء السَّيارات وغير ذلك، ويقوم نظام هذه القروض على منح المستفيد قرضاً مالياً مقابل ضمان يقدّمه، ومن الظّاهر أنّ معظم برامج القروض تستهدف تحسين مستوى الدَّخل للذين لا يستطيعون البدء بمشروع، أو شركة خاصَّة، أو شراء وحدات سكن أو سلع كبيرة .

• هل استطاع المجتمع أن يتعامل مع القروض بصورة صحيحة؟

من وجهة نظري بعض القروض نسب الفوائد فيها مرتفعة، وهناك بعض القروض مدّتها قليلة، لذلك ينبغي تمديد فترة التَّسديد كما يجب على المصارف الالتزام بقواعد الشَّريعة حتَّى لا يصبح هناك جانب ربوي على المواطنين، أمَّا قراءتي المستقبلية لنظام القروض في المجتمعات العربية فإنَّ أغلب المجتمعات العربية هي مجتمعات ريعية تعتمد على تصدير النفط فقط، ولا تمتلك موارد أخرى، ومن المرجَّح أن تتعرض لأزمات اقتصادية نتيجة لانخفاض أسعار النفط.

• هل هناك سلبيات في نظام القروض من الناحية الاقتصادية؟

بما أنَّ لها كل هذه الايجابيات فإنّ لها سلبيات أيضاً ومنها :

• حساب فائدة كبيرة على القرض ما يضعف مقدار الأرباح .

• الاعتماد على الاقتراض، والابتعاد عن الاعتماد على النفس .

• تسديد القروض على المدى البعيد يعرّض المقترض من الدول المتقلبة اقتصاديّاً الى نكبات غير أنَّ هذه السلبيات تدفع إلى ضرورة إيجاد معالجات واقعية تختلف من دولة إلى أخرى خاصة المنظمات العربية والإسلامية حتى تستطيع الوصول للهدف المنشود وهو حماية المقترضين من فقدان مستقبلهم المالي .

ولأجل التّوقّف عند رأي الشّرع في موضوع القروض مع فضيلة الشيخ محمد الكريطي، التّوجيه الديني في العتبة العباسية المقدسة:

•بعض الأشخاص يقترضون من البنوك، فيشترط عليهم البنك فائدة معينة كي يقرضهم، وأحياناً يكون القرض مع الرَّهن؟

• لا يجوز الاقتراض من البنك إذا اشترط فائدة على إقراضهم؛ لأنّه ربا، سواء أكان القرض مع الرَّهن أم بدونه، ولكن يجوز لهم قبض المال منه لا بقصد القرض ثم التصرّف فيه بإذن الحاكم الشّرعي أو وكيله، ولا يضرّ حينئذٍ علمهم بأنّ البنك سيستوفي الفائدة منهم قهراً، فلو طالبهم البنك جاز لهم دفع الزيادة حيث لا يسعهم التخلّف عن دفعها إلى البنك.

• متى يتحقّق الربا؟

الجواب: الربا نوعان: قرضي ومعاملي؛ فالقرضي أن يقرض أحد غيره مع اشتراط ما يعود بالنفع عليه أو على غيره، والمعاملي أن يبيع المكيل أو الموزون بأكثر منه.

أمَّا فيما يخص المصارف الإسلامية إذا كانت تأخذ ربحاً اسميّاً أو ما يُسمّى رسوم العاملين أو أجور العاملين، فإنَّ هذه النسب الثّابتة إذا كانت فعلاً قليلة بحيث تُعد رسوم أجور العاملين، أي لا يوجد هناك زيادة على القرض، وإنَّما هي أجور للعاملين، وتمشية المعاملات، ورسوم فلا بأس بها، أمَّا إذا كانت تُعتبر زيادة على القرض فلا يصح الاقتراض من البنوك الأهلية بشرط الزِّيادة، أمَّا بالنسبة لخضوع المصارف الأهليّة إلى رقابة الجهات الدِّينية فهذا من الأمور الصّعبة والتي يمكن أن تولّد أضراراً مستقبلية.

وتبقى الحياة بتغير دائم وحقائقها أنها سائرة إلى التعقيد بعيداً عن البساطة، فإنَّ هذه التغيرات استوجبت منا ظواهر استخدمنا أن نتعامل معها ضمن سياقات اجتماعية دارجة دون أن يكون لنا استقلالية في التفكير للتمحيص فيها إن كانت نافعة أو ضارَّة

محمد جاسم

الاستعمال المفرط للهاتف الذّكي

الاستعمال المفرط للهاتف الذكي على امتداد ساعات اليوم يُعرّضك لآلام الرّقبة والكتفين الأمر الذي قد يُسبب لك العياء طوال اليوم... وقد أظهرت دراسة حديثة أنَّ الاستعمال المفرط للهاتف الذّكي من طلاب الجامعات يجعلهم أكثر عرضة لإصابة العصب المتوسط، واختلال وظائف اليد مقارنة بأولئك الذين يستخدمون هواتفهم الذكية لوقتٍ أقل.

شبكية العين

شبكيّة العين هي الطبقة الدّاخلية للعين، وتتّصف بكونها رقيقة لا يتعدّى سمكها سمك ورقة كتاب، وتحتوي على عشر طبقات مكوّنة من الخلايا العصبية والألياف العصبية وخلايا المستقبلات الضّوئية ونسيج داعم، وتعمل الشّبكية على تحويل الأشعة الضّوئية إلى نبضات عصبية يتم نقلها عبر العصب البصري إلى مراكز الدّماغ العليا ويتم ذلك في المستقبلات الضّوئية.

معالم
نصب الحرية

يتكون النّصب من افريز يتوزع عليه(٤٦) قطعة برونزية سوداء تم توزيعها على أرضية بيضاء بدرجات متفاوتة البروز، وهو أكبر نصب في العراق. أقيم عام ١٩٦١م ويقع في قلب العاصمة بغداد في ساحة التّحرير في الباب الشّرقي.. وهو من صنع الفنان العراقي جواد سليم.

نصب تجسّد فيهِ تأريخ وطن ونضال شعب صنعها الفنان الخالد بكلّ ما قدم للعراق من معاناته التي تفجّرت وخرجت من أنين أضلاعه ويديه الموهوبتين وكتبت هذا الصّرح القائم الذي تتطلع إليهِ عيون العراقيين ففيه نصب الحرية، وشخصيات بابلية – آشورية، وفي أحد جوانب النصب حصان أبدع الفنان جواد سليم بوضع تقاسيمه وخلق ملامحه وهو يرمز للأصالة والشّجاعة ويتوسّط النّصب مجسم لطفل يمثل الطيبة والرجاء القوي.

وكانت الجماهير الكادحة هي اهتمام الفنّان الأوّل في هذا النّصب لما لقيت من عذاب على مَر السنين ونضالها من أجل حرّيتها تجسد في ملامح وجوه شخصيات النصب وتعابير أياديهم التي تعمل جاهدة لبناء مستقبل أفضل.

وشخصية الأم التي تبكي ابنها الذي سقط شهيداً، ولكن الفنان حاول أن يبرز مع تقاسيم وجه الأم الحزين بعض من الكبرياء والقوة، ونرى صورة السجين الذي مزّق قضبان سجنه بقوّته وصبره وعزيمته وهذهِ الشخصية تمثل الإنسان العراقي الذي يصرّ على الحياة مُدافعاً عن حريته وحياته.

والمرأة العراقية التي ساندت الرجل بكل ما مّر على العراق من أحداث كانت له بمثابة نور لطريقه ليرى وليختار وليبني وطنه.

ضيف العطاء

أجرى الحوار محمد السعدي

الشباب و التحديات الاقتصادية

محمد ناجي محمد

يلعب الشباب دوراً هاماً في بناء المجتمعات، فهم قادة المستقبل بقوّة آرائهم ونضجهم الفكري؛ لتستمر عجلة التقدم نحو الأمام، ولذلك لا بُدّ أن يتسلحوا بسلاح العلم والفضيلة من أجل أن يرتقوا ويفكروا، وينتجوا، ويساهموا بالعطاء الاقتصادي للبلد وينهضوا به، فالشباب عماد الأمة وسرّ نجاحها، فبسواعدهم تُبنى الحضارات، فهم الأمل المنشود للمجتمعات والشّعوب، وبصلاحهم تصلح الأمور، ومن أجلهم تتكاتف الجهود، فعلى الهيئات والمؤسّسات والمراكز الشّبابية أن تقوم بدورٍ كبيرٍ وفعّال من أجل استقطاب طاقات الشباب وتوجيههم الوجهة الصّحيحة، حتى يقدّموا النّفع لمجتمعاتهم وبلدانهم..

وبهذا الخصوص أجرت مجلة عطاء الشباب حواراً مع الدكتور محمد ناجي محمد، معاون العميد لشؤون الطّلبة في كلية الإدارة والاقتصاد جامعة كربلاء - أستاذ في قسم الاقتصاد- ومن خلال خبرته في مجال الاقتصاد وتطلعاته بأوضاع الشباب الاقتصادية كانت لنا معه هذه التّساؤلات:

- **في رأيك ما هي الطريقة الأمثل لكي يستثمر الشّباب فيها طاقاتهم ؟**

يمثّل الشباب عصب الحياة في أيّ بلد من البلدان سواء كانت بلدان متطورة أو نامية، وفي كلّ دول العالم يُعتمد على الطاقات الشبابية في مجال تنمية الاقتصاد العالمي والنّهوض به، أمّا في الاقتصاد العراقي فالطاقات الشّبابية موجودة وبكثرة، ولكن لم تجد اهتماماً، ولم تستغل بالشّكل الصّحيح بل تُركوا يعيشون أحلاماً كانوا على أمل أن يحققوها على أرض بلدهم، لذلك يجب أن تتوجّه الحكومة في استيعاب هؤلاء الشّباب وتمويلهم وتوجيههم في المجالات التي تخدم الاقتصاد العراقي؛ من خلال إشراكهم في المشاريع الصناعية والزّراعية والخدمية النّاجحة، وكذلك في مجال البنى التّحتية بصفتهم أيدي عاملة ماهرة يمكن أن تُسهم في بناء الاقتصاد المحلّي، وأهم عنصر يجب التركيز عليه عند الشباب هو زرع الثّقة بالنّفس والبحث عن مواطن الإبداع الدّاخلي، وتحفيزهم وتوظيفهم بطرق ووسائل أفضل، وفسح المجال أمام الشاب في حرّيّة التعبير عن أهدافه وتطلعاته وفق المعايير المشروعة .

- **هل الاعتماد على المشاريع الصغيرة تخلص الشباب من البطالة ؟**

المشاريع الصّغيرة تُعتبر أحد أهم فرص جذب الشّباب العاطلين عن العمل، والحكومة ارتأت إيجاد فرص لجذب هؤلاء الشّباب والخريجين خاصة بفتح مشاريع صغيرة وذلك من خلال تقديم القروض من قبل الدولة-ولو بشكل محدود-، وهذه المشاريع الصغيرة سوف تساهم بمجالات عديدة منها تخفيف نسبة البطالة من جانب وتساهم في عملية زيادة النّاتج المحلّي الإجمالي من جانب آخر؛ لأنّهم سوف ينتجون سلعاً تكون بديلة للسلع المستوردة من الخارج، ويتم تفعيل الاقتصاد المحلّي من خلال هذه المشاريع الصّغيرة؛ لأنّ لها تأثير كبير وملموس، وطبقت هذه المشاريع في أغلب البلدان التي كانت تعاني من هذه المشكلة، وفي العراق بدأ العمل في المشاريع الصغيرة ولكن بشكل محدود ويحتاج إلى دعم أكثر.

- **ما مدى نجاح العمل في القطاع الخاص ؟**

مشاريع القطّاع الخاص لم تُعطَ فرصة مناسبة وذكية لمشاركة القطاع العام في عملية النّاتج المحلي الإجمالي وإنّما هناك مشاركات فردية لا تفي بالغرض المطلوب منها، وفي الوقت الحالي لا يوجد دعم فعلي للقطاع الخاص، فالمفروض أن تكون هناك مساهمة جدّيّة وفعّالة، لأنّ هذا القطاع يحمل موصفات مهمّة من شأنها أن تكون المحور الأساس للنجاح الاقتصادي، حيث أنّ كل دول العالم تقريباً تكون مساهمة القطاع الخاص فيه بنسبة كبيرة من النّاتج المحلّي، في وقت أصبحت البطالة ظاهرة تؤرق المجتمع العراقي لا سيما الشّباب الخريجين، حيث ارتفعت نسبة الخريجين من الجامعات والكلّيّات وزادت نسبة التّضخم مما يتطلّب وقفة جادّة وجهود حثيثة من قبل الحكومة خاصة والمجتمع عامة لوضع حدٍّ لهذه الظّاهرة المزمنة وإيجاد الحلول المناسبة للتخلص منها حيث يعد العراق من أكثر الدّول التي يحتضن هذه الآفة الاجتماعية والاقتصادية في الوقت الرّاهن.

- **هل التّحصيل العلمي والأكاديمي كافٍ للنهوض بواقع الشّباب الاقتصادي ؟**

بالتّأكيد أنّ التّحصيل الدّراسي لم يكن كافياً إذا لم يكن هناك جهد مبذول من قبل الخريجين في السّعي للغوص في أعمال حرّة ترفع واقعهم المادّي والاقتصادي وعدم انتظار الوظائف الحكوميّة، والوقت الحالي توجه الحكومة بالجانب الأكاديمي والاعتماد عليه بالمستقبل يكاد يكون قليلاً جدّاً وعلى الحكومة أن توسّع في هذا المجال وأن تعتمد على الشّباب بشكل كبير ليس فقط في مجال الرّياضة وإنّما في كل المجالات لأنّ الشّباب

هو الأساس في بناء اقتصاد أي بلد، حيث لا زال لدينا أصحاب شهادات عليا من الماجستير والدكتوراه في حالة بطالة، أمّا بالنسبة للبكالوريوس فهناك أعداد هائلة جدّاً في حالة بطالة، والكثير منهم أيدي عاملة ماهرة، وهذا يرجع الى عدم مواءمة أعداد الخريجين مع احتياج الوزارات، وهذه المشكلة مازالت ضائعة بين الجهات الحكومية نفسها من جهة وبين الجهات الحكومية والقطاع الخاص من جهة ثانية الذي يتوقع أن يوجد فرص عمل لآلاف من خريجي الجامعات والمعاهد الفنية والمهنية؛ ولكن لا يزال هذا التّوقّع بعيد المنال. وفي الوقت الذي يواجه الاقتصاد العراقي مشاكل ضخمة وتركة رهيبة، عليه أن يواجه كل ذلك ببرامج عملية في الميدان الفعلي على وفق المتغيرات السّياسيّة والاقتصادية والاجتماعية؛ وذلك من خلال تهيئة الظّروف للإصلاح والتّقويم على أسس منطقية، ويستلزم ذلك رسم أطر عامّة ووضع السّياسات الكفيلة للإصلاح الاقتصادي الى جانب المراقبة والإشراف وصولاً الى استعادة عافية مستقرّة وتمكين المتغيرات التي تحكم عملية التّنمية وأداء فعلها على الوجه الأكمل .

- **ما هو واجب الحكومة في النّهوض بواقع الشّباب الاقتصادي؟**

إنَّ من واجب الحكومة أن توجّه الشّباب العراقي وتهتم بهم ولا تجعلهم يتيهون في ظلمات البطالة، وتنمّي طاقاتهم، وذلك بتشكيل منظمات تابعة للقطّاع الاجتماعي او القطاع الصناعي او الزراعي والانتاجي، تكون مسؤولة عن توجيه الشباب واستيعابهم، أما اذا تركوا من دون اهتمام وتوجيه فسوف يحصل ما لا تُحمد عقباه كما حصل في الآونة الأخيرة من هجرة او نزوح للشباب من العراق، وذلك بسبب عدم وجود أعمال تستوعب هؤلاء الشباب الذين بذلت عليهم الدولة الكثير من مرحلة الابتدائية الى البكالوريوس وأصبحوا قادرين على تقديم ثمرة ما تعلّموه فلماذا نجعل بقيّة الدّول هي التي تستفيد من طاقاتنا التي نحن أحوج إليها للنهوض بواقعنا الاقتصادي، فلذلك على الدولة أن تضع الخطط، وتنوّع مصادر الدخل، باستطاعته ان ينهض بالشباب اقتصاديا وبالتالي تفعيل الاقتصاد العراقي ويصبح هناك زيادة في الناتج المحلي.

وتحتاج الدولة إلى التنسيق بين وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي وباقي الوزارات، فلو كان هناك تنسيق لما وجدت تلك النسبة المرتفعة من البطالة .

- **كلمة أخيرة**

أشكر أوّلاً مجلة عطاء الشّباب على هذه الاستضافة الكريمة، واهتمامهم بهذه الفئة الهامة من المجتمع، وأتمنى من أصحاب القرار أن يأخذوا بما يطرح من قبل رجال الاقتصاد وغيرهم ليجدوا الحلول لمشاكل الشباب فتحدياتهم بحاجة لمعالجات طويلة المدى؛ لأنَّها تتعلق ببناء الإنسان، فإننا بحاجة لتكاتف الأيدي من أجل تحقيق ما يتناسب على أرض الواقع، ومن هنا أحث جميع قطاعات المجتمع ومؤسسات الدولة للاهتمام بالشباب والنهوض بواقعهم، فإنّ في فساد الشّباب وجهلهم وانحرافهم خطر كبير على المجتمع ومسؤولية عظمى أمام الله -عزوجل-.

عدسة العطاء

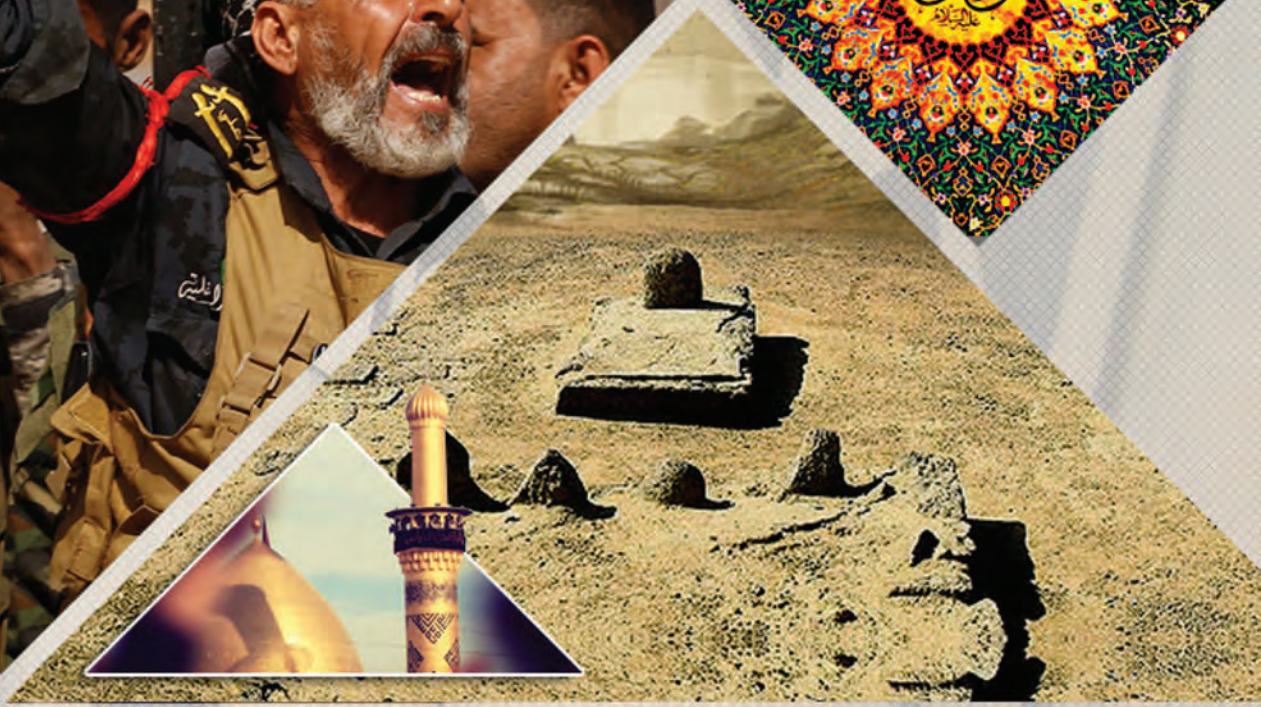

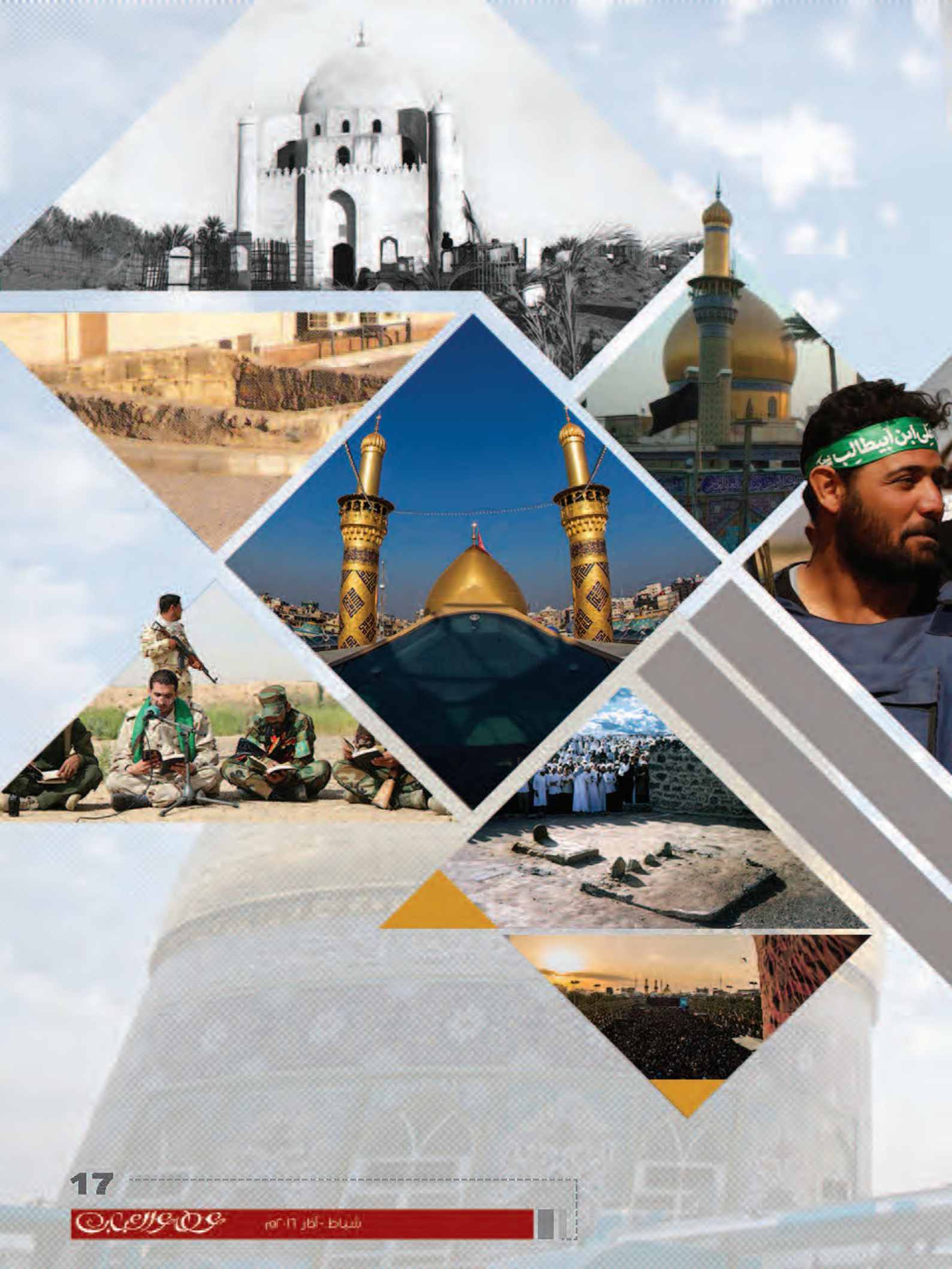
علي ابن أبيطالب

الصدى

يُحكى أنَّ أحد الحكماء خرج مع ابنه خارج المدينة ليعرّفه على التَّضاريس من حوله في جوٍّ نقيٍّ بعيداً عن صخب المدينة وهمومها .. سلك الاثنان وادياً عميقاً تحيط به جبال شاهقة .. وأثناء سيرهما .. تعثّر الطفل في مشيته .. سقط على ركبته.. صرخ الطّفل على إثرها بصوتٍ مرتفع تعبيراً عن ألمه: آآآآه فإذا به يسمع من أقصى الوادي من يشاطره الألم بصوتٍ مماثل: آآآآه نسي الطفل الألم وسارع في دهشةٍ سائلاً مصدر الصوت: ومن أنت؟؟

فإذا الجواب يرد عليه سؤاله: ومن أنت ؟؟ انزعج الطّفل من هذا التّحدّي بالسؤال فردّ عليه مؤكّداً: بل أنا أسألك من أنت؟ ومرَّة أخرى لا يكون الرّد إلَّا بنفس الجفاء والحدّة: بل أنا أسألك من أنت؟ فقد الطّفل صوابه بعد أن استثارته المجابهة في الخطاب .. فصاح غاضباً " أنت جبان" فهل كان الجزاء إلا من جنس العمل.. وبنفس القوّة يجيء الرّد " أنت جبان ..."

أدرك الصّغير عندها أنّه بحاجة لأن يتعلّم فصلاً جديداً في الحياة من أبيه الحكيم الذي وقف بجانبه دون أن يتدخل في المشهد الذي كان من إخراج ابنه.

قبل أن يتمادى في تقاذف الشّتائم تملّك الابن أعصابه وترك المجال لأبيه لإدارة الموقف حتى يتفرّغ هو لفهم هذا الدرس .. تعامل الأب كعادته بحكمةٍ مع الحدث ..

وطلب من ولده أن ينتبه للجواب هذه المرَّة وصاح في الوادي": إنّي أحترمك " كان الجواب من

علاء صادق

جنس العمل أيضاً.. فجاء بنفس نغمة الوقار " إنّي أحترمك" ..

عجب الابن من تغيّر لهجة المجيب .. ولكن الأب أكمل المساجلة قائلاً : "كم أنت رائع " فلم يقلّ الرد عن تلك العبارة الراقية " كم أنت رائع " ذهل الطفل مما سمع ولكن لم يفهم سرّ التّحوّل في الجواب ولذا صمت بعمق لينتظر تفسيراً من أبيه لهذه التّجربة الفيزيائية...

علّق الحكيم على الواقعة بهذه الحكمة: "أي بني: نحن نُسمّي هذه الظّاهرة الطّبيعية في عالم الفيزياء صدى .لكنها في الواقع هي الحياة بعينها .. إنَّ الحياة لا تعطيك إلَّا بقدر ما تعطيها ..

ولا تحرمك إلَّا بمقدار ما تحرم نفسك منها .. الحياة مرآة أعمالك وصدى أقوالك ..

إذا أردت أن يوقّرك أحد فوقّر غيرك ... إذا أردت أن يرحمك أحد فارحم غيرك ..

وإذا أردت أن يسترك أحد فاستر غيرك .. إذا أردت النَّاس أن يساعدوك فساعد غيرك ..

وإذا أردت الناس أن يستمعوا إليك ليفهموك فاستمع إليهم لتفهمهم

أوّلاً ..

لا تتوقّع من الناس أن يصبروا عليك إلّا إذا صبرت عليهم .

أي بني .. هذه سنّة الله التي تنطبق على شتّى مجالات الحياة .. وهذا ناموس الكون الذي تجده في كافّة تضاريس الحياة .. إنّه صدى الحياة.. ستجد ما قدّمت وستحصد ما زرعت...

المعاد ودقّة الدليل

علي حسين

كلُّ دعوى من الدَّعاوى التي تتعلق بالإنسان تحتاج إلى دليل لإثباتها، وفي الحياة الدنيا، تعتمد الدَّعاوى على البينات الظَّاهرية التي يحكم بها القضاة، فيعاقبون بها أو يعفون.

أما على ساحة القيامة، فإنَّ المدعي هو الحكم والفصل، وهو الشَّاهد الدَّقيق الذي لا مهرب من عدله، ولا مفرّ من حكمه، ولا خلاص من قراره، وهو الله -عزّ وجل- (إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد)(١). (لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ)(٢).

ومع ذلك فإنَّ الله -عزّ وجل-، يُخضع الدعاوى وإثبات الذنوب والجرائم إلى أدلّة دقيقة أخرى، وشهادات لا محيص من صدقها، تكفي واحدة منها دليلاً واقعياً لإثبات الذنب، وتتمثّل هذه الشَّهادات فيما يلي:

١- شهادة النَّفس

إنَّ النفس وإن كانت في الحياة الدنيا تميل إلى التَّستر والكتمان فإنَّها في المعاد تنكشف كل خفاياها وأسرارها، وتظهر كلَّ كوامنها، (كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبا) (٣).

إذاً في موقف الإنسان بين يدي ربّه -عزّ وجل- ، لا يجد محيصاً عن الاعتراف والإقرار بكلِّ ما كسب، والاعتراف سيد الأدلة كما قيل، خصوصاً وإنَّه في المعاد يعني تجسّم السريرة بوضوح لا لبس فيه، كما قال -عزّ وجل-: (يَوْمَ تبلى السَّرائر) (٤). والسّرائر ما أسرّه من خير أو شر، وما أضمره من إيمان أو كفر.

٢ - شهادة الملائكة

وهم الذين يرافقون بني آدم، ويكتبون على الإنسان كلَّ عمل، ويحصون كلَّ ما كسب، بما وهبهم الله -عزّ وجل- من دقّة الملاحظة والحفظ. (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ، كِرَامًا كَاتِبِينَ ، يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ) (٥).

وتبقى المستمسكات الجرميّة الموثقة محفوظة لديهم، إلى حين يبعث الإنسان من قبره للحساب، حيث قال -عزّ وجل-: (وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) (٦).

٣- شهادةُ الصُّحُف

وهذه الصّحيفة تجسّم العمل على هيئة تصاحب الإنسان في بعثه، وسوقه من قبره إلى حشره ونشره، فإن كان صالحاً سرَّه، وإن كان سيئاً أوحشه وأحزنه. (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفس ما عَمِلَتْ مِنْ خَيرٍ مُحضَراً وما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لو أن بَينها وَبَيْنَهُ أمداً بَعيداً) (٧).

٤- شهادةُ الأعضاء

والأعضاء والجوارح حتى لو بليت وتلاشَت في أطباق الثرى فإنَّ الله -عزّ وجل- يحييها، ومنْ بعض الأغراض من احيائها هو: إدلاء الشهادة على الإنسان بما كسَب، ممّا يثير استغراب الإنسان واستنكاره في ذلك الموقف، وكأنّه يملك جوارحه وأعضاءه، ولا يعلم أنَّ الملك لله وحدّه.

وقد وصف الله -عزّ وجل- ذلك بقوله: (حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ) (٨).

٥- شهادة المكان

والأرض شاهدة يوم القيامة على ما يعمل الإنسان على ظهرها من حسنة أو سيئة، حيث ينطقها الله -عزّ وجل- يوم القيامة للشهادة سلباً أو إيجاباً، ولذلك كان من المناسب عمارة الأرض بالطّاعة، والعبادة، والبرّ، كما جاء في الحديث، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- صلوات الله عليهما-: (صلوا من المساجد في بقاع مختلفة، فإنَّ كلَّ بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيامة) (٩).

وجاء في تفسير قوله -تعالى-: (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا، وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا، يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) (١٠)، بمعنى تحدّث، وتشهد بما كسب الإنسان على ظهرها.

٦- شهادة الزّمان

وكما تأطّر وجود الإنسان بظرف المكان فكان يشغل في كلِّ لحظة حيّزاً من الأرض، ويتحرك ضمنها بحرّيّة وإرادة، فهو كذلك تأطّر بظرف الزمان، وتحدّد عمره بتعاقب الليالي والأيام، وأنّ كلّ لحظة تمرّ عليه تدعوه إلى استثمارها، وإعمارها بطاعة الله -عزّ وجل-.

وفي الحديث عن الإمام عليّ -عليه السلام- قال : (ما من يوم يمرّ على ابن آدم إلّا قال له ذلك اليوم: يا ابنَ آدم أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً أشهد لك يوم القيامة) (١١).

٧- شهادة الرسول -صلى الله عليه وآله-

ويختلف هنا موقع الشهادة عمّا مضى من الشهادات، فقد كانت تلك شهادات على أفراد، أما شهادة الرسول -صلى الله عليه وآله- فتكون على أمّة جامعة، إذ كما أنَّ الحياة، والهدى، والضّلال يكون للفرد، فإنَّه يكون للأمّة، وكما يدعى الفرد يوم القيامة، فكذلك تدعى الأمّة، وعندما تدعى الأمة، فإنَّها تحشر ومعها كتابها وإمامها، وترتبط كُلّ أمة بكتابها وإمامها.

وكما يؤتى من كلِّ أمة بشهيد يشهد عليها، فإنَّه يؤتى من أمة رسول الله -صلى الله عليه وآله- بشهيد عليها، وهو رسولها، وإمامها الذي آمنت، واقتدت بهداه. (وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لاَ يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلاَهُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) (١٢).

وكما يكون الرسول شهيداً على أمته، فهو شهيد على الأنبياء، ثم الأنبياء شهداء على أممهم.

٨ – شهادة العالم المطلق

ونعود إلى القول: إنّ في قمّة الشّهادات هي شهادة الله -عزّ وجل-، العالم المطلق بما خلق، والمطلع بدون واسطة على دقائق وخفايا العباد.

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (١٣)

ومن حكم الإمام علي -عليه السلام- : (اتقوا معاصي الله تعالى في الخلوات، فإنَّ الشاهد هو الحاكم) (١٤).

الهوامش:

١- سورة الحج: ١٧ .
٢- سورة آل عمران: ٩٨ .
٣- سورة الإسراء: ١٤ .
٤- سورة الطارق: ١٠ .
٥- سورة الانفطار: ١٠-١٢ .
٦- سورة ق: ٢١.
٧- سورة آل عمران: ٣٠ .
٨- سورة فصلت: ٢٠-٢٢.
٩- بحار الأنوار/ ج ٨٠/ ص ٣٨٤.
١٠- سورة الزلزلة: ٢-٤.
١١- سفينة البحار ٢/٧٣٩.
١٢- سورة النحل: ٨٤
١٣- سورة ق: ١٦.
١٤- بحار الأنوار/ ج ٧٠/ ص ٣٦٤.

مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات
INTERNATIONAL AL-AMEED CENTER FOR RESEARCH AND STUDIES

تغطية : حيدر جاسم

مركز العميد الدولي يقيم ندوة حوارية:
(الاقتصاد العراقي، أزمات الحاضر، ورهانات المستقبل)

يمرُّ العراق بأزمة اقتصادية خانقة لم يمر بها منذ تسعينات القرن الماضي، والمعروف أنَّ الأسباب الأساسية للأزمة الحالية هو الهبوط المفاجئ والمستمر لأسعار النِّفط في السُّوق العالمية ومتطلبات الحرب على الإرهاب، والتَّصرف بأموال البلد من دون تخطيط اقتصادي، لذا عقد مركز العميد الدّولي للبحوث والدِّراسات التَّابع لقسم الشؤون الفكريّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة يوم الجمعة الموافق ٢٠١٥/١٢/٢٥م، ندوة اقتصادية بعنوان (الاقتصاد العراقي، أزمات الحاضر، ورهانات المستقبل) بحضور نخبة من الشَّخصيات الاقتصادية، والأكاديمية، وذوي الاختصاص.

رئيس المركز الأستاذ الدّكتور "رياض طارق العميدي" رحّب بالضيوف الكرام، وذكر أنَّ إدارة المركز ارتأت أن تستضيف ثلّة طيّبة من العلماء في مجال الشَّأن الاقتصادي؛ لتقديم رؤية تخدم توجّه المركز لإقامة ندوات تهتم، وتناقش الوضع الاقتصادي، وتحدّ من الأزمة المالية القائمة.

افتتحت النّدوة بآي من الذِّكر الحكيم، وقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشُّهداء الأبرار، لتبدأ بعد ذلك مناقشة المحاور الاقتصادية المطروحة في النَّدوة من مثل محور القطَّاع النِّفطي، ومحور القطَّاع الصِّناعي، والزِّراعي بالإضافة إلى المحور المالي، والمصرفي، والتَّخطيط الاقتصادي الحالي، وأزمة الموازنات.

كما أكَّد الدّكتور "جواد البكري" من جامعة بابل أثناء مشاركته: " أنَّ الاقتصاد العراقي يمر بأزمة حقيقية بسبب اعتماده على واردات الانتاج النِّفطي بنسبة أكثر من ٩٠٪، وعدم تنوع إيراداته، وهذا ما سبّب الكثير من الأزمات التي تحيط بنا.

وأضاف "البكري" أنَّ العراق يمر بمرحلة انكماش كبيرة لانخفاض السّيولة، وانخفاض الإقبال على مجموعة كبيرة من الأعمال داخل البلد، ولابدّ من سياسات توسعية، ونحن بصدد تكرار عقد ندوات مكثّفة تخرج بحلول منطقية، وبحضور خبراء في مجال الاقتصاد، والطَّاقة، والمصارف...".

واختتم "البكري" قوله: "هنالك حلول لهذه الأزمات تكمن في تنشيط القطَّاع الخاص الذي من شأنه الارتقاء بالاقتصاد العراقي، وتفعيل

الاستثمار، وتهيئة الأجواء المناسبة لذلك؛ لأنّنا نمتلك قانوناً ملائماً للمستثمر".

أمّا الدّكتور "حسين ديكان درويش" فقد بيّن من جانبه: " أنَّ هذه الجلسة امتازت بمواضيع واقعية، ومنطقية تمَّ تقسيمها على عدّة محاور اقتصادية من خلال طرح خبرات أكاديميين من الجامعات، وخبراء من الوزارات المختصّة للخروج بحلول، وآراء ومقترحات تخدم وضع الاقتصاد العراقي الحالي في ظل تذبذب أسعار النِّفط، وأثر ذلك على الموازنة، ومستوى معيشة الفرد".

وأضاف "درويش" في نهاية حديثه: " دارت النّقاشات في أغلب القطّاعات (السياحة، والصّناعة، والزّراعة) ودعوة أشخاص يعملون بالقطّاع الخاص لمناقشة الوضع الحالي، وكيف يتم النّهوض بهذا القطاع؛ ليسهم في دفع عجلة الاقتصاد العراقي إلى الأمام.

ومن جهته فقد ذكر المهندس "واثق عبد الرزاق الأسدي": تُعدّ هذه النَّدوة غير تقليدية، حيث تمَّ تعشيق الأفكار الأكاديمية من الأساتذة وخبراء الاقتصاد مع الخبرات المهنية في الوزارات، وهذا بدوره يطرح المشاكل التي تشوب الاقتصاد، والحلول الفعَّالة التي تحدّ منها".

وأضاف "الأسدي" تسعى الوزارات المعنية بهذا الشأن لحل هذه المعوقات ولكن هذا لا يكفي وحده، ولابدّ من تكاتف الجهود والاستعانة بالخبرات الأكاديمية لوضع خطط استراتيجية لتحسين مستقبل الاقتصاد.

وفي الختام خرج المجتمعون ببعض التّوصيات التي كانت أهمّها عقد ورش مكثّفة واستضافة خبراء من ذوي الشّأن لإيجاد حلول فعلية وعملية يمكن تحقيقها من خلال مخاطبة الجهات الرّسمية والمعنية بعد إكمال تلك الدراسة، وقد أبدى الضيوف شكرهم واعتزازهم لإدارة مركز العميد والجهود المبذولة من لدن القائمين على هذا المركز، ليتم بعد ذلك تسليم الشهادات التَّقديرية تثميناً لحضورهم، ومشاركتهم الفاعلة.

الشيخ عبد الرزَّاق فرج الله الأسدي

كيف نقدّس الوطن؟

لو بحثنا عن الدَّواعي أو العوامل التي ينطلق من خلالها الإنسان لتقديس الوطن من وجهة النَّظر الإسلامية، لوجدنا أنَّها تتلخص في عاملين رئيسيين هما:

١- : العامل التاريخي

إنّ الوطن – في الأعم الأغلب – هو مسرح تأريخ مجيد، مليء ببطولات، ومواقف أمجاد التّاريخ الذين أعطوا من جهدهم، وعرقهم، ودمهم في سبيل الحفاظ عليه.

فترى الإنسان يندفع إلى حبّ وتقديس هذا الموقع؛ لأنه يستشرف من خلاله تأريخ الآباء والأجداد، بما يحمل له هذا التأريخ من المواقف والمبادئ، وهو يعتز بالأجداد الذين سجّلوا على ساحته تلك المواقف، والبطولات، والمآثر التي تبقى تذكرها الأجيال على امتداد وجودها.

ولهذا يكون التأريخ هو المنبع الذي اكتسب منه الوطن هيبته، وشرفه، وارتشف ثقافته وحضارته من ثقافة ومواقف أمجاده.

ولا أعتقد أنّ هناك تأريخاً مجيداً كتاريخ الإسلام والمسلمين، الذي صنعه أمجاده وروّاده برباطة الجأش، وإخلاص النيّة في الموقف، فنشأت الملازمة بين الوطن وشرف الموقف التّاريخي، فاكتسى الوطن حلة طاهرة، ومجداً تليداً.

لذا فإنّ دراسة التّاريخ الإسلامي النقي تسهم بشكل فاعل في تنمية الرّوح الوطنية في شخصية الجيل الشّبابي النّاشئ؛ لأنّ التّاريخ الإسلامي يستبطن مادة ثقافية هائلة لها علاقة وثيقة بالمبادئ الخلقية، والتّشريعية للإسلام...

٢- : العامل الدّيني

وهو – أي الدّين – الرّوح التي يتحرّك بها أصحاب الموقف، وهو الذي يموّن حركتهم بحرارة الموقف، والشّعور بالكرامة، والعزة، والمنعة، والتّضحية، والفداء.

ولهذا فإنّ كلّ نفس من أنفاس المسلم، وكلّ قطرة من عرق جبينه على ساحة الوطن تمنحه شرفاً لا يدانيه شرف، يمتزج مع كلّ ذرة من ترابه.

ويتوّج هذا كله ترنيمة الفلاح المعطرة والمفعمة بالعطاء، التي تعلو من على مآذنه كلّ صباح ومساء، وهي تلقي عليه حلة من القدس والشرف والبهاء.

فَأَيْنَمَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فِي بَلَدٍ عَدَدْتُ ذَاكَ الحِمَى مِنْ صُلْبِ أَوْطَانِي

وهكذا يعدُّ الموطن الذي يقطنه الإنسان المسلم نافذة يطل من خلالها على أغلى وأعلى قيمه الدينية.

ومن الشواهد على ذلك: أنّ رسول الله -صلى الله عليه وآله- كان يستذكر مكة؛ لأنها مهد الدّعوة الإسلامية، وهي أول عهده بالوحي، فعندما قدم عليه أبان بن سعيد من مكة، قال له: "يا أبان كيف تركت أهل مكة؟.

فقال: تركتهم وقدّ جيدوا – أي: جادت عليهم السماء بالمطر – وتركت الأذخر وقد أعذق – أي: كثرت أزهاره – وتركت الثمام وقد خاص – والثمام: نوع من الشّجر قصير العود، وخاص: تفرّعت أغصانه – فاغرورقت عينا رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم-" (١). وفي نفس المصدر: أنّ رسول الله -صلى الله عليه وآله- وهو على ناقته واقف بالحزورة يقول لمكة:

(والله إنك لخيرُ أرْض الله، وأحبّ أرْض الله إلى الله، ولَوْلا أخرجْتُ منك ما خرجْتُ)(٢).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله- لمكة: ما أطيبك من بلد، وما أحبّك إليّ، ولولا أنّ قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك)(٣).

فقد كان رسول الله -صلى الله عليه وآله- وهو في مكة يحبها، ويكره الخروج منها، ولكن عندما اقتضت الضّرورة الإسلامية أن يهاجر إلى المدينة، ويستوطنها فقد ألفها وأصبحت وطناً يحمل له الحبّ والولاء لنفس المنطلق.

فكان يدعو الله -عزّ وجل- أن يرزقه حبّ المدينة، وأن يباركها كما بارك البلد الحرام مكة المكرمة، فقد جاء عنه: (اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة")(٤).

وفي مسند أحمد: (اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ وَعَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ دَعَاكَ لأَهْلِ مَكَّةَ وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ مِثْلَ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ لأَهْلِ مَكَّةَ نَدْعُوكَ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ وَثِمَارِهِمْ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ وَاجْعَلْ مَا بِهَا مِنْ وَبَاءٍ بِخُمٍّ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا كَمَا حَرَّمَ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَمَ)(٥).

وعن أمير المؤمنين -عليه السلام- أنّه قال: (من كرم المرء، بكاؤه على ما مضى من زمانه، وحنينه إلى أوطانه)(٦).

وعنه عليه السلام: (عمّرت البلدان بحبّ الأوطان)(٧).

أي أنّ الحبّ للوطن هو منطلق كلّ حركة، وكلّ جهد يصبّ في صالحه، ومنها عملية العمران، بما للعمران من مفهوم عام وواسع، يتحرّك في كلّ شرايين الحياة الاجتماعية.

إذ ليس العمران – فقط – بإقامة الأبنية الشاهقة، بل يعني العمران تنمية الحس الوطني أيضاً الذي يفترض أن يشمل كافّة المجالات الفكريّة، والثّقافيّة، والأخلاقية، والاقتصادية، والسّياسية.

فإذا ما غاب أو ضعف الحس الوطني لدى المكونات الاجتماعية للوطن الواحد، وتمّ تنشيط الولاءات، والنّعرات الطّائفية، والقبلية، وإذا ما تجاذبت أبناء المجتمع تصوّرات ومفاهيم ثانوية بعيداً عن الثّوابت

والمشتركات، وإذا ما طغت المصالح الفردية على المصلحة العامَّة، فسوف يكون ذلك من أخطر المخاطر على البنى التحتية للوطن، بما يؤديه ذلك من طغيان تصرفات، وانتشار أنانيات وسلوكيات عدائية في المجتمع الإنساني.

وعلى هذا الأساس فقد اهتمت المؤسسات التَّربوية في كافَّة دول العالم بتربية شبابها وأبنائها على حبّ الوطن والتَّفاني من أجله، وأسست الجمعيات، والدّورات لتربية الحس الوطني.

ففي سنة ١٩٣٥م تمّ في إنكلترا تأسيس جمعية التَّربية لإعداد المواطنين، وهذا يدل على إدراكهم لأهميّة وضرورة هذا الحس لشعوبهم.

بل لو بحثت في أعماق تأريخ الأمم في العراق: كآشور، وبابل، وسومر، وأكد، وفي الشام: الفينيقيين، وفي مصر: الأقباط، وفي إيران: الأكاسرة، وفي اليونان: البيزنطيين، وهكذا. ستجد كيف تقدس تلك الأمم أوطانها، وتثقف أبناءها على الوفاء لها، والدِّفاع عنها، وبذل كلّ غالٍ من أجلها.

الهوامش:

١. ميزان الحكمة: ١١ / ٤٧٢٨
٢. الدر المنثور: ١ / ٣٠٠
٣. المسند الجامع: ٩ / ٢١٣
٤. صحيح مسلم: ٤ / ١١٥.
٥. مسند أحمد: ٤٦ / ١٢١.
٦. ميزان الحكمة: ١١ / ١٩٣.
٧. المصدر نفسه.

السلام عليك أيها العيد الصابح

الخلافة

الشيخ بدر العلي

ارتحل النَّبي الأكرم -صلّى الله عليه وآله- ملبّياً دعوة ربّه في العام الحادي عشر من هجرته، بعد ما بذل كلّ جهده لتوحيد الأُمّة، ورصّ صفوفها، منادياً فيهم بقوله -سبحانه-: (إِنَّ هذه أُمَّتُكُمْ أُمَّه واحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (١) وهو -صلّى الله عليه وآله- كما دعا إلى كلمة التّوحيد دعا إلى توحيد الكلمة بأمر منه -سبحانه- في الذّكر الحكيم حيث قال: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا)(٢) وقال سبحانه: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...)(٣) إلى غير ذلك من الآيات، وقد كان -صلّى الله عليه وآله- يُحذّر المجتمع الإسلامي من التفرّق والتشرذم، وقد وصف التحزّب والتعصّب لقوم دون قوم «دعوى منتنة»(٤).

وقد خاطب معشر الأنصار بقوله: «الله الله أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله بالإسلام، وأكرمكم به، وقطع به أمر الجاهلية واستنقذكم من الكفر، وألّف به بين قلوبكم»(٥).

ومع كلّ هذه الأوامر العديدة، والتّحذيرات الشّديدة نرى وبالأسف أنّ المسلمين اختلفوا، وجثمانه بَعدُ لم يُوار على فرقتين يجمعهما الاتّفاق في سائر الأصول، ويفرّقهما الخلاف في مسألة الخلافة والولاية، وفي هذا الحوار سنعرف أي الفرقتين أحقُّ في موضوع الخلافة بعد الرّسول الأعظم محمد -صلى الله عليه وآله-:

عاصم: وبعد أن نوّرتني، وكشفت عن عيني حُجب الجهل والظّلام، أودّ منك أن تذكر لي دليلاً على ما تذهبون إليه من أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- خليفة رسول الله (ﷺ)، ووصيّه، وهو بعده بلا فصل.

علي: إمّا أن نعتقد أنّ النبي -صلى الله عليه وآله- مات دون أن يوصي لأحد، أو نعتقد أنّ النبي -صلى الله عليه وآله- وصّى قبل موته.

أمّا الفرض الأوّل فإنّه مخالف للعقل، والوجدان، وسيرة الأنبياء؛ لأنّ العقلاء تسالموا أمر الوصية، ولذلك نجد الوصية منذ أقدم العصور، بل إنّا نجد الوصية حتّى في الشّعوب اللادينية، وقد زخرت كتب السّيرة، والتّاريخ بوصايا الأنبياء إلى الأوصياء الذين يلونهم؛ لأنّها تعني ربط الماضي بالحاضر، وتنظيم الواقع البشري.

وكيف نتصوّر أنّ النّبي -صلى الله عليه وآله- لم يوصِ لأحد مع أنّ الوصية من سنن المرسلين: (ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب...)(٦).

ومن المعلوم أنّ النبي -صلى الله عليه وآله- ليس بدعاً من الرُّسل بل هو سيّدهم، وأفضلهم، إلى هنا أصل معك يا عاصم إلى ضرورة القول بأنّ النبي -صلى الله عليه وآله- أوصى وفقاً لسيرة العقلاء، والأنبياء، والقرآن الكريم الذي أمر بالوصية.

فنحن أمام اتجاهين:

١ - إمّا أن يكون رسول الله -صلى الله عليه وآله- أحرص على مستقبل أمته، ودينه.

٢ - وإمّا أن يكون غيره أحرص منه، مثل الخليفة الأوّل، والثّاني فكلُّ واحد منهما أوصى لغيره.

والاتجاه الثّاني باطل بالوجدان ولقوله -تعالى-: (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)(٧).

إذاً فهو أحرص من الأوّل والثاني، فوجب أن يكون قد أوصى؛ لأنّه صاحب المشروع العظيم - أعني الدين الإسلامي العالمي - فكيف يتركه سدىً.

هذا كلّه دليل وجداني، وعقلي يا عاصم.

وأما الأدلّة من السُّنّة فهي كثيرة منها:

قوله -صلى الله عليه وآله- لعلي: "هذا أخي، ووصيّي، وخليفتي فيكم"(٨).

وقوله -صلى الله عليه وآله-: "هذا علي بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين"(٩).

وعن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سَلِ النبيّ مَنْ وصيّه؟

فقال له سلمان: يا رسول الله مَنْ وصيّك؟ فقال: يا سلمان مَنْ وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون، قال -صلى الله عليه وآله-: "وصيّي، ووارثي يقضي ديني، وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب"(١٠).

وغيرها من الأحاديث.

عاصم: بوركت يا علي، وأشكرك على هذا الإرشاد، والتّنوير.

علي: وأشكرك يا عاصم على هذه الرُّوح العالية التي تحبّ معرفة الحقّ.

الهوامش:

١. الأنبياء: الآية ٩٢.

٢. آل عمران: الآية ١٠٣.

٣. الحجرات: الآية ١٠.

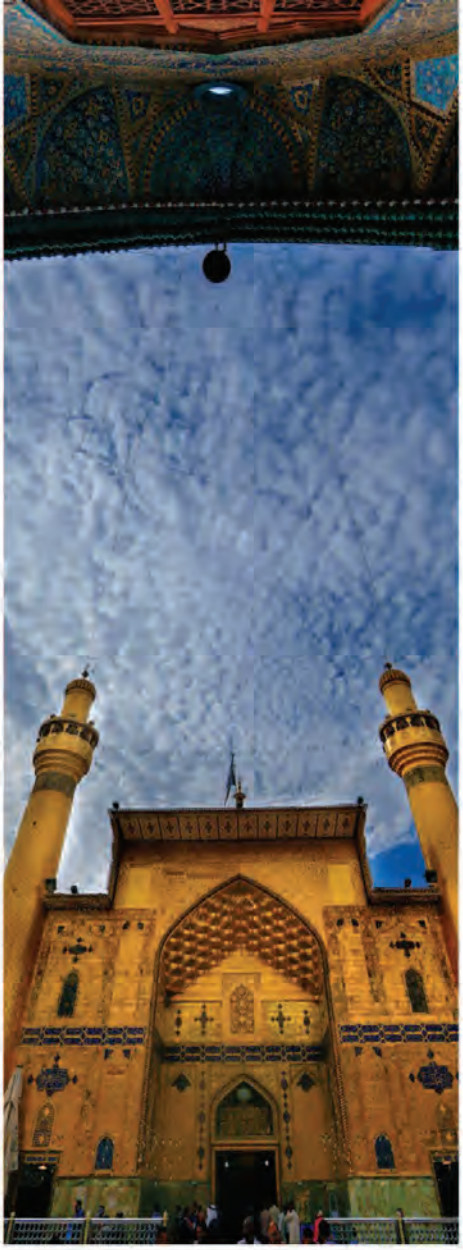

٤. ابن هشام: السيرة النبوية ٣/٣٠٣.

٥. ابن هشام: السيرة النبوية ٢/ ٢٥٠.

٦. سورة البقرة: الآية ١٣٢.

٧. سورة التوبة: الآية ١٢٨.

٨. تفسير الخازن: ج ٣/ ص ٣٧٢ دار المعرفة بيروت، وكفاية الطالب باب: ١٥.

٩. تاريخ بغداد: ج ١١/ ص ١١٢ طبعة السعادة بمصر.

١٠. الرياض النضرة للطبري: ج ٢/ ص ٢٧٩. وفضائل الصحابة لأحمد: ج ٢/ ص ٦١٥.

حكاية القطيع

علي يحيى

أتمنى أن لا يساء فهم المعنى من العنوان فهو مصطلح في علم الاجتماع يعني أنَّ عامَّة الناس يتبعون الرأي الأوَّل والأعم بدون تمحيص، أو تأمل، أو إدراك، بل، وأحياناً يكون بعيداً عن فهم الفكرة!

أي أنَّ السّلوك البشري في هذه الحالة ينحى منحى بعيداً عن العقل(الهبة الأعظم من الله تعالى) الذي ميَّزه الله-تعالى- بها عن القطيع الذي يسير بلا قناعة، ولا فكر، ولا إدراك! فتكون الحركة تبعية وجدانية؛ لأنَّه سلَّم زمام أمره لمن فكَّر، واقتنع، وخطّط للهدف بالنّيابة عنه. فيكون التَّابع مجرَّد رقم يكثر العدد، ويعتم السَّواد، ويزيد الألوان تأكيداً .

وهنا قد تكون التّبعية تجاه فرد يمثّل سلطة عليا! أو تكون تجاه المجتمع، والبيئة السّائدة! ليزداد طمأنينة (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) فالحركة الفكرية للعامَّة هنا هي حركة تعاطفية.

ومن هنا يأتي الرّضا بالسّائد والموجود تحت شعار (الرضا بما قسم القضا) أي يكون هذا القضاء وهذه الحتمية! هذا المنظور المادّي جرَّد من الإنسان إرادته، وجعله لا يشكّل سوى حدث من سلسلة حتميّة.

ومن هنا تنطلق المنظومة لأفقر الشّعوب، فترى قضيّة تقديس السّلطات متفشّية هي الأخرى! والشّعوب التي تزداد مدّة القمع والاستبداد في أجوائها تراها تسير ضمن هذه المنظومة متّخذة الأمور العامة مسرحاً للّعب على الحياة العامَّة! ومن الافرازات لدى المقبولية العامة والرضا بالموجود هي ظهور البرامج السّاخرة على الطبقة المتسلّطة! أي هي لا تمتلك القدرة على التَّعبير عمّا تريده جهاراً فتلجأ لتعبّر عن آرائها بشكل ساخر! وبمسرح خاص للتَّعبير عن حكايات عامَّة!

ويكمن التَّأثير السَّلبي لهذه الثَّقافة في التَّعليم حيث يتَّخذ طابعاً تسلّطيّاً، أمَّا في البلدان المتقدّمة لم يعد التَّعليم فيها يجري في نظام سلطوي أي يكون المدرس فيها جهاز إرسال (مُحاضر)، ولا يكون الطالبُ فيها بمثابة جهاز استقبال(مُستمع).

وإنّما تقوم على المُشاركة، والحوار، وتبادل وجهات النظر، وتقسيم الطلبة على مجموعات تقوم بنفسها بالبحث عن الأجوبة، والحقائق كما تقوم بتقديم خُلاصات بحثها بنفسها بعد جلسات تشاور بين أعضائها، وبعد وقت يمضيه الطلاب في المكتبات. ويؤدّي ذلك لتأصيل " روح الفريق، وتعويد الأفراد على المُشاركة الإيجابية، والإيمان بأنَّ لكلِّ إنسان الحقَ في البحث عن الحقيقة بنفسه، والتّعبير عمّا يُحصله من معارف.

كما نرى تأثير هذه الثّقافة آثارها السّلبية في القانون أيضاً فالشعوب العربية هي أكثر الشعوب تمسّكاً بالقانون، وفرض السّلطات! فترى أغلب القوانين، والتّشريعات صادرة من السُّلطات العليا بعيداً عن أجواء الديمقراطية، مبنية على مصالح شخصية، ولا تمثل إلَّا آراء الفئة المتسلّطة، فالحكومة هنا تعامل الشّعب على شكل قطعان والشّعب هنا بدوره يسلك هذا السّلوك! فترى الحاكم يرى نفسه فرداً، ويرى التَّابع له رقماً! وهنا يأتي دور العامل النّفسي! فتلعب الطَّبيعة الغرائزية للتملك، والتَّفرد، والتَّسلط دوراً هنا أيضاً!

ولا يفوتني في آخر هذه الكلمات أن أذكر جملة لأحد الكتَّاب حيث يعبِّر بأنَّ السجناء بعد أن يقضوا فترة كبيرة في السجن، لم يعد باستطاعتهم أن يتخيّلوا أنفسهم بالعالم الخارجي، فيفكّر الواحد منهم على أنَّه لو خرج سيرتكب جريمة جديدة ليس لتحقيق الرَّغبة بالجريمة، وإنَّما للعودة الى وطنه! وهنا التَّحليل السايكولجي أنَّ النَّاس يخشون التّغيير! قبل أن يجرّبوا الجديد!، وهذا ما تستغله الحكومات من الضَّعف ليكون نمطاً معيّناً سائداً..

صباح الصافي

الورع شرط الإيمان

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، والحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على محمد وآله الطَّيبين الطَّاهرين.

قال الإمام الصادق-عليه السلام-" .. واعلم إنَّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه "(١) .

معنى الورع ؟

الورع في اللغة معناه: التَّقوى، والكف(٢).

وأمَّا اصطلاحاً فمعناه الابتعاد عمَّا حرَّم الله -تبارك وتعالى- عن أبي عبد الله -عليه السلام- وقد سُئل عن الورع؟

فقال -عليه السلام-: الذي يتورَّع عن محارم الله عز وجل"(٣).

وللورع دور هام في الحفاظ على الإيمان، بل لا يمكن أن نطلق على أحد صفة الإيمان إن لم يكن ورعاً عن أمير المؤمنين-عليه السلام-:" الورع أساس التقوى "(٤).

فالورع روح العبادة، وعبادة بلا ورع كالجسد بلا روح، بل تصبح العبادة طقوساً ميّتة لا روح فيها.

الورع يصون الدّين

ومن أراد أن يُحافظ على دينه فإنَّ طريق ذلك ينحصر بالورع.

عن الإمام الصادق -عليه السلام-:" اتّقوا الله، وصونوا دينكم بالورع "(٥).

الورع من شروط الولاية

بل ومن أراد أن يتّصف بالولاية لأهل البيت -عليه السلام- ويرتبط بهم فإنَّ الشّرط الأساسي في ذلك الورع، قال الله -سبحانه-:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (٦) وعن أبي عبد الله -عليه السلام-: " إنّا لا نعد الرَّجل مؤمناً حتَّى يكون لجميع أمرنا متّبعاً مريداً، ألا وإنَّ من إتباع أمرنا وإرادته الورع، فتزيَّنوا به يرحمكم الله..."(٧) .

وعنه -عليه السلام-:" ليس منَّا ولا كرامة من كان في مصر(٨) فيه مائة ألف أو يزيدون، وكان في ذلك المصر أحد أورع منه "(٩) وعن أبي الحسن الأوّل -عليه السلام-: " ليس من شيعتنا من لا تتحدّث المخدّرات بورعه في خدورهنّ، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم خلق الله أورع منه "(١٠) .

فإذا كنَّا ننتمي إلى التّشيع، وليس عندنا ورع، فنحن ننتمي إلى جهة لا نعرفها وإلَّا فإنَّ معرفة هذه الجهة تقتضي الورع؛ لأنَّه شرط المعرفة والانتماء.

فإذا أردت أن تتحوَّل إلى أحد أصحاب المعصوم -صلوات الله عليه- فعليك بالورع، قال الإمام الصادق -عليه السلام-: " ...إنَّما أصحابي من اشتدّ ورعه... "(١١) .

درجات الورع

وللورع درجات، ومراتب يختلف باختلاف ما تتورع عنه من فكرة أو عمل، فهناك ورع في الكلام، وورع في الأفكار والمشاعر، وورع في العلاقات الاجتماعية، وورع في البيع والشّراء وبعبارة جامعة: إنَّ الورع يدخل في كلّ دقائق الحياة.

١. الورع مع الوالدين: فكلُّ تعامل مع الوالدين يحتاج إلى الورع، فالتَّفكير بهما، والإحساس بهما والنَّظر إليهما، والتَّعامل معهما يحتاج إلى ورع قال -سبحانه-: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) (١٢) وعن الإمام الصادق -عليه السلام- قال: " أتى رجل رسول الله -صلى الله عليه وآله- فقال: يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط قال: فقال: له النبي -صلى الله عليه وآله- فجاهد في سبيل الله فإنَّك إن تقتل تكن حيّاً عند الله ترزق، وإن متّ فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت رجعت من الذّنوب كما ولدت قال: يا رسول الله إنَّ لي والدين كبيرين يزعمان إنَّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي فقال: رسول الله -صلى الله عليه وآله- فقر مع والديك فو الذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة "(١٣) وعن الإمام الباقر -عليه السلام-: " إنَّ العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما ثمَّ يموتان فلا يقضي عنهم دينهم، ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقّاً، وإنَّه ليكون لهما عاقاً في حياتهما غير باراً بهما فإذا ماتا قضى دينهما، واستغفر لهما فيكتبه الله تعالى باراً "(١٤).

٢. من الورع قبول النَّصيحة: من الورع قبول النّصيحة فاقبل النّصح حتى ممن دونك فإنَّ ذلك دليل الإيمان عن الإمام الصادق-عليه السلام- أحب إخواني إليّ من أهدى عيوبي إلي "(١٥).

٣. من الورع طلب العلم لله -عز وجل-: من الورع طلب العلم لله -عزَّ وجل- عن الإمام

الصادق -عليه السلام-: " من تعلَّم لله، وعمل لله، وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيماً... "(١٦).

نقاط مهمة..

١. إذا قلَّ الورع قلَّ الإيمان.

٢. من مصاديق التَّعرب الأخلاقي بعد الهجرة أنَّ أعمالنا لا تطابق أعمال المعصوم مع زعمنا إنّنا ننتمي إليهم.

٣. أهل البيت-صلوات الله عليه- علّمونا أنَّ الورع شرط الولاية، وإنّه ما يدفع الإنسان ويجعله متديّناً حقيقياً.

٤. الورع: الرقابة للنفس في الكلام والأفعال والأفكار.

٥. الورع يولِّد طاقة العبادة.

٦. ما يورث الورع ثلاثة أمور:

- ذكر الله -تبارك وتعالى- وذكر المعصوم -صلوات الله عليه- .
- استشعار العظمة الإلهية.
- النَّظر في عواقب الأمور.

الهوامش:

١. بحار الأنار / ج ٦٧ / ص٢٩٦.
٢. لسان العرب لابن منظور/ ٥ / ٣٩٠٣.
٣. الكافي/٢/ ٧٧ .
٤. عيون الحكم والمواعظ/٤٤.
٥. الكافي/٢/ ٧٦ .
٦. سورة التوبة/ الآية:١١٩.
٧. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار/٦٧/ ٣٠٢.
٨. أي بلد.
٩. الكافي/٢/ ٧٨ .+
١٠. المصدر نفسه/٢/ ٧٩ .
١١. الكافي/٢/ ٧٧ .
١٢. سورة الإسراء/ الآية:٢٣.
١٣. الكافي/٢/ ١٦٠.
١٤. أخلاق أهل البيت. عليهم السلام./٣٥٥.
١٥. بحار الأنوار /٧١/ ٢٨٣.
١٦. المصدر نفسه/٢/ ٢٩.

مخططات خطرة تلوح في الأفق باسم الدين!!

جسام محمد

كثيرة هي الدَّعوات التي نسمعها من إخوتنا في الوطن للذَّوبان في هذه الجهة الدِّينية أو تلك بدعوات حقٍ يُراد بها باطل.

وكثيرة هي الأطراف المعادية للعراق والتي تعمل وفق مصالحها -ومن حقِّها ذلك- طالما كان لكلِّ وطن الحق في استثمار طاقات أبنائه لخدمته، ولكن ليس في مقابل الاضرار بأوطان الآخرين، وذلك استناداً للقاعدة الأصولية المُستمدة من السُنَة النَبوية "لا ضرر، ولا ضرار".

وكثيرة هي الأصوات التي تدعو لنسيان الحدود بين بلدان المسلمين، وترمي -تحت هذه اليافطة- بأبناء بلدان إسلامية أخرى، إلى أتون معارك لا تحقّق سوى مصالحها، ومصالح البلدان التي أرسلتهم إليها، ولا صلة لها بالدِّين ولا بالمذهب، إلَّا ظاهراً.

والعجيب أنَّ نفس الأصوات التَّابعة لجهات هنا أو هناك، والتي تدعو لنسيان الحدود بين تلك البلدان التي يجري فيها تصفية حسابات لصالح تلك الجهات الخارجية لا تسمح لأحد من هؤلاء المسلمين بالتَّملك في أراضيها، أو الدِّراسة بنفس ضوابط مواطنيها، وتعامل باقي المسلمين كأجانب ما لم يكونوا من أتباع سياستها!

إذاً هذه الدَّول تتعامل مع الآخرين حسب مصالحها الوطنية، وهذا من حقِّها، فلماذا تريد من أبناء البلدان الأخرى التابعين لها أن ينسوا وطنيتهم ومصالح بلادهم، وينصاعوا لأوامرها التي هي عادة ضدَّ مصالح بلدانهم؟! ربما؛ لأنّ باءها تجر، وباءهم لا تجر!

وربما إلى هذا أشار المرجع الدِّيني الكبير آية الله العظمى سماحة الشيخ محمد اسحاق الفياض- دام ظله- في استفتاء صدر هذه الأيَّام فيما يلي نصه:

"السياسات المتداولة بين الحكومات والدّول في العالم لا صلة لها بالدِّين؛ لأنَّها تتبع في كلّ حكومة مصالحها الذَّاتية إقليمياً وعالمياً، نعم السِّياسة في الحكومة الإسلامية - وهي الحكومة التي تقوم بكافَّة أجهزتها، ومكوّناتها على أساس الحاكمية لله وحده لا شريك له- من الدِّين، ولكن لا وجود لهذه الحكومة في الوقت الحاضر في أيِّ بقعة من بقاع الأرض".

وهو جواب نص استفتاء وجه إليه هذا نصه:

ما المراد من المقولة المشهورة (الفصل بين السِّياسة، والدِّين)؟

وهذا رابط الاستفتاء وجوابه من موقع سماحته الرَّسمي:

ALFAYADH.ORG/AR/#POST?TYPE=POST&ID=6045

أمَّا المرجعية الدِّينية العليا فقد قال على لسان ممثّله سماحة الحجّة السَّيد أحمد الصّافي-دام عزه- في خطبة الجمعة ٢١ جمادى الأوّل ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٠٣/١٣م ما نصّه:

" إنّ الجيش العراقي، والإخوة المتطوّعين إنّما يدافعون عن بلدهم العزيز، هذا البلد الحضاريّ بل الذي تجذّرت فيه مجموعةُ حضارات، هذا البلد الذي سيكون كما كان منيعاً عن أيّ محاولة لتغيير هويّته، وتبديل تراثه وتزييف تاريخه، إنّ أبناءه البررة على طول التاريخ تحمّلوا ما تحمّلوا من أجل أن يبقى عزيزاً شامخاً مستقلاً سيّدَ نفسه، لقد أُريقت، ولا تزال على هذه الأرض الطاهرة دماءٌ زكيةٌ وغاليةٌ علينا جميعاً، دفاعاً عن كرامتنا وعزّتنا ومقدّساتنا وهويّتنا الثقافية التي نعتزّ بها، ولا نرضى بها بدلاً، إنّ أبناءنا الأبطال في جبهات القتال -سدّدهم الله تعالى- يخوضون اليوم معركةً مصيريةً وغايةً في الأهمية في الدفاع عن العراق في حاضره ومستقبله، ويسطّرون تاريخ حقبةٍ مهمةٍ بدمائهم الطاهرة، وهي أعزّ وأعظم ما لديهم لبذله في سبيل هذا الوطن، إنّنا نعتزّ بوطننا وبهويّتنا وباستقلالنا وسيادتنا وإذا كنّا نرحّب بأيّ مساعدةٍ تقدّم لنا اليوم من إخواننا وأصدقائنا في محاربة الإرهابيّين ونشكرهم عليها، فإنّ ذلك لا يعني في حالٍ من الأحوال بأنّه يمكن أن نغضّ الطرف عن هويّتنا واستقلالنا، ولا يمكن أن نكون جزءً من أيّ تصوّراتٍ خاطئة في أذهان بعض المسؤولين هنا أو هناك، إنّنا نكتب تاريخنا بدماء شهدائنا وجرحانا في المعارك التي نخوضها اليوم ضدّ الإرهابيّين وقد امتزجت دماءُ مكوّنات الشعب العراقي بجميع طوائفهم وقوميّاتهم، وأودّ أن أؤكّد مرةً أخرى على ضرورة حفظ هذا التاريخ الناصع من خلال التوثيق لكلّ جزئيات الأحداث خوفاً من التضييع أو التبديل، إذ من حقّ الأجيال القادمة أن تطّلع على تاريخنا، وأن تقرأه واضحاً وصادقاً كما قرأنا نحن تاريخ أسلافنا".

ويمكن مراجعة نصّ الخطبة، والتّسجيل المرئي المسموع لها من الموقع الرّسمي للعتبة العباسية المقدسة(الكفيل)، للتأكد من حرفية النّص الذي نقلته لكم:

WWW.ALKAFEEL.NET/INSPIREDFRIDAY/INDEX.PHP

ونحن إزاء كلام المرجعية هذا، وتحليلاً لمفاصل هذا المقطع من الخطبة، يتبيّن لنا ما يلي:

١. شكر المرجعية من يساعد المتطوعين

(المنضوين تحت راية هيئة الحشد الشّعبي) من الخارج، وهذا الشّكر مرهون بتحقق الإخلاص في هذا الدّعم لا المصلحة!! بقرينة النّقطة التّالية.

٢. تحذير من يُساعد الحشد مصلحيّاً، باستغلال هذه المساعدة واعتبارها سبباً وحجة لفرض أنظمته وثقافته وامتصاص خيراتنا ومنع تطورنا، من خلال رفع أتباعه إلى الواجهة الإعلامية، وبالتالي السياسية مستقبلاً في الانتخابات القادمة، لتحقيق تلك الأهداف، وذلك قول المرجعية العليا:

"فإنّ ذلك لا يعني في حالٍ من الأحوال بأنّه يمكن أن نغضّ الطرف عن هويّتنا واستقلالنا، ولا يمكن أن تكون جزءًا من أيّ تصوّرات خاطئة في أذهان بعض المسؤولين هنا أو هناك".

وسماحته لا يتحدث عن ظنون، واحتمالات مستقبلية لم تحصل حتّى يحذّر منها، بل يتحدث عن شيءٍ سيّءٍ قد وقع، يدل، ويكشف عن مصلحة حصلت من دعم الحشد بقرينة العبارة " **لا يعني في حالٍ من الأحوال بأنّه يمكن أن نغضّ الطرف عن هويّتنا واستقلالنا**".

وبعبارة أخرى إلفات نظر هؤلاء الدّاعمين الخارجيين إلى أنّه لن يغض الطّرف عن شيء حاصل منهم يهدد استقلال وهوية العراق بحجّة الدّعم! لذا يأتي فهمه كـ (حجة) ضمن سياق الشّكر في الجملة التي سبقته! ونحن أبناء اللغة، ولا يصعب على قرّائنا المهنيّين فهم هذا المعنى بقراءة متبصرة خالية من التّعصب.

أما القرينة الثّانية على وجود مصلحة في الدّعم تهدّد بخطرها استقلال العراق قول ممثل المرجعية العليا: " ولا يمكن أن نكون جزءًا من أيّ تصوّرات خاطئة في أذهان بعض المسؤولين هنا أو هناك" وهي تعني بوضوح أنّ هناك تصوّرات خاطئة في أذهان الطّرف الآخر تهدد كيان العراق.

٣. التّأكيد على العراقيين بضرورة الاعتزاز بالهويّة العراقية الوطنية والثّقافية ضمن حدود العراق، والمحافظة على استقلال دولتنا العراقية وذلك قولها -المرجعية الدّينية العليا- "إنّنا نعتزّ بوطننا وبهويّتنا وباستقلالنا وسيادتنا"، وعبارتها هذه ضرب واضح لدعاة الذّوبان في الآخر!، ولو لاحظنا مليّاً لشاهدنا استعمال المرجعية لمصطلحات وطنية، وليست دينية في خطبها حينما يتعلّق الأمر بالوطن، بل تتنافى مصطلحاتها، والدّولة الدّينية تماماً.

وإلّا فبماذا نفسّر كلمات، وعبارات وردت في خطبة الجمعة مثل (استقلالنا، سيادتنا، سيّد نفسه، هويّتنا، كرامتنا، عزّتنا، مقدّساتنا، هويّتنا الثّقافية التي نعتزّ بها، ولا نرضى بها بدلاً،...)؟! أليست هي كاشفة وبصريح اللفظ والمعنى عن عدم الذّوبان في الآخر؟!

> **"التحذير من دعوات الذّوبان في الآخر بدعوى مساعدته للحشد !!!"**

كيف تتوافق الاستقلالية، والسّيادة التي تشترط حدوداً تُقام عليها السيادة، مع الذوبان؟!

كيف تتوافق الكرامة، والعزّة مع التّبعية؟!

ما معنى(هويّتنا الثقافية التي نعتزّ بها، ولا نرضى بها بدلاً) ؟!

أليس البديل هو هوية الآخر القادم من خلف الحدود، وهو قطعاً ابن ديني، ومذهبي بقرينة كونه مسانداً للحشد؟! يعني هويته الدّينية مفترض أن تكون هويتي، فما هو البديل المرفوض من قبل المرجعية؟!

إنّه بلا شك البديل الثّقافي، والحضاري، والسّياسي، وهو البديل الذي تحدُّه الحدود، وتكوّنه الدُّول، وتصنعه النُظم...

وهو مرفوض إن كان من خارج العراق، كما هو صريح كلام المرجعية.

٤. عبارة المرجعية في وصفها مجاهدي الوطن بأنّهم "أنّ أبناءه البررة على طول التاريخ تحمّلوا ما تحمّلوا من أجل أن يبقى عزيزاً شامخاً مستقلاً سيّدَ نفسه " تؤكد مرّة أخرى على السّيادة، والاستقلالية المطلوبة للعراق، وليس الذّوبان في الآخر كما يريد الآخرون.

٥. تذكير العراقيين بعظمة بلدهم كونه منبع الحضارات، وجذرها، وذلك قولها: "إنّ الجيش العراقي، والإخوة المتطوّعين إنّما يدافعون عن بلدهم العزيز، هذا البلد الحضاريّ بل الذي تجذّرت فيه مجموعةُ حضارات".

٦. التّحذير من ذوبان العراقيين في الآخر مما هو دوننا ثقافة وحضارة، وذلك قولها " إنّ أبناءه البررة على طول التاريخ تحمّلوا ما تحمّلوا من أجل أن يبقى عزيزاً شامخاً مستقلاً سيّدَ نفسه، لقد أُريقت ولا تزال على هذه الأرض الطاهرة دماءٌ زكيةٌ وغاليةٌ علينا جميعاً، دفاعاً عن كرامتنا وعزّتنا ومقدّساتنا وهويّتنا الثقافية"

ودليل اعتبار تلك الثقافة والحضارة دوننا هو عدم رضى المرجعية اعتبارها بديلاً لحضارتنا وثقافتنا، وذلك قولها "كرامتنا وعزّتنا ومقدّساتنا وهويّتنا الثقافية التي نعتزّ بها ولا نرضى بها بدلاً"، فلو كانت حضارة وعزة وثقافة الآخر أفضل منّا لارتضتها لنا المرجعية بديلاً، وهي الحكيمة المأمورين باتباعها، ولا تميل للهوى والقوميات والوطنيات، وإلّا كانت ترجيحاً بلا مرجح، وهو ما أرادته المرجعية بالحفاظ على الهويّة الثّقافية والحضارية العراقية، ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة-٦١).

٧. التّأكيد على وحدة العراقيين تحت لواء الهويّة الوطنية العراقية، وذلك قولها "إنّنا نكتب تاريخنا بدماء شهدائنا وجرحانا في المعارك التي نخوضها اليوم ضدّ الإرهابيّين وقد امتزجت دماءُ مكوّنات الشّعب العراقي بجميع طوائفهم وقومياتهم"، واستخدام الضمير (نا) هنا يدل على أنّ المرجعية تريد تذكير مواطني العراق بتأريخهم هم لا غيرهم، حتى لا ينسوه ويسمحوا لآخر بتمرير تأريخه عليهم وسرقة تأريخهم الناصع الذي طالما كان يتعرّض للسرقة من هنا أو هناك، وهو ردّ على من يريد مسخ هذا التأريخ، ونسبته له زوراً، وبهتاناً.

٨. التّأكيد على حفظ التأريخ من التّزوير من قبل الجهات التي أصبحت منذ بدء فتوى الجهاد الكفائي تجير انتصاراتنا في الحشد الشعبي لغيرنا، وتحاول باسم عدم وجود الحدود، ووحدة الدّين والمذهب، وغيرها من كلمات الحق التي يُراد بها باطل، تحاول تضييع الحقوق ومسح التأريخ، وذلك قول المرجعية الدّينية العليا:

> **"المرجعية تدعو للاعتزاز بالهوية الثقافية والوطنية العراقية"**

"وأودّ أن أؤكّد مرّة أخرى على ضرورة حفظ هذا التاريخ النّاصع من خلال التّوثيق لكلّ جزئيات الأحداث خوفاً من التّضييع أو التّبديل، إذ من حقّ الأجيال القادمة أن تطّلع على تاريخنا وأن تقرأه واضحاً وصادقاً كما قرأنا نحن تاريخ أسلافنا"، ولو لاحظنا كلمات المرجعية لرأينا تركيزها الشّديد على تأريخ الوطن وحضارته وتراثه.

وإن أبقانا الله، وحفظنا من شر المنفّذين لمخطّطات الآخر، سنتطرّق لأمور أخرى في منشورات لاحقة...

وعلى الله التّوكّل ومنه نستمد العزم لنصرة عراق الحضارات والأنبياء والمعصومين..

العراق الذي لم يُمدح مثله بلد من قبل المعصومين -صلوات الله عليهم-، ووصفته المرجعية الدّينية العليا في أكثر من خطبة بـ (الطّاهر)، وكيف لا وهو أرضٌ مقدسة...

إذاً فانتماءنا له، ودفاعنا عنه ديّن ووطنية معاً، نعتز بهما امتثالاً لأمر المرجعية الدّينية العليا التي يُمثّل رأيها رأي شرع الله-تبارك وتعالى-.

محمد يوسف

جامعة واسط شعاع نور في ربوع الوطن

في يوم ١٣/ ١/ ٢٠٠٣م برز في محافظة واسط صرحٌ علميٌ طالما حلم به أبناء المحافظة، ولاسيما المثقّفون، وطالبو العلم والمعرفة، وهي جامعة واسط؛ لتكون مصدراً مهماً، وأساسياً للتّعليم العالي في أرجاء المحافظة، ومليبةً الحاجة الماسّة لمؤسسة جامعية ترضي الطُّموح، وتكون ملاذاً آمناً لخريجي المرحلة الإعدادية من أبناء المحافظات.

ضمَّت الجامعة ثلاث كلّيات، مرتبطة إدارياً، وعلمياً بجامعة القادسية، فكانت هذه الكليات اللبنات الأولى للجامعة العتيدة (جامعة واسط) وهي: كلية التَّربية، وكلية الإدارة والاقتصاد، وكلية العلوم، وبعد أن عززت الجامعة مسيرة الكليات الثَّلاث، ووفَّرت لها مستلزماتها، وزادت من إمكاناتها، بدأت في العام الدِّراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦م حملة لاستحداث كلّيات، وأقسام، ومراكز جديدة، فتمَّ افتتاح كلية الآداب، الطِّب، الهندسة، القانون، فضلاً عن فتح قسم التَّربية الرِّياضية في كلية التَّربية، وافتتاح المكتبة المركزية للجامعة، والمكتب الاستشاري الهندسي في كلّية الهندسة، ومركز الحاسوب والمعلوماتية، ومركز التَّعليم المستمر، وقسم إسكان الطَّلبة، وشهد عام ٢٠٠٨م افتتاح كلية الزِّراعة، وكلية التَّربية الأساسية، ولتزايد أعداد الطَّلبة، والإقبال الشَّديد على قسم التَّربية الرِّياضية قامت الجامعة بتطويره، وتحويله في عام ٢٠١٠م إلى كلية مستقلة، وفي عام ٢٠١١م افتتحت كلية الطِّب البيطري في قضاء الحي، وشهد عام ٢٠١٢م طفرة نوعية في مسيرة الجامعة حيث افتتحت أربع كليات، وهي: (كلية طب الأسنان، وكلية الحاسوب والرِّياضيات، وكلّيّة الفنون الجميلة، وكلية الإعلام)، كما ستفتتح كليات جديدة في السَّنوات المقبلة-إن شاء الله تعالى- في كافَّة المجالات العلمية، والإدارية، والفنية مثل (كلية التَّمريض، والعلوم السِّياسية، والصيدلة).

مجلَّة عطاء الشَّباب التقت بالأستاذ الدكتور عبد الرزاق أحمد النصيري، رئيس جامعة واسط، وكانت لها معه بعض التَّساؤلات عن الجامعة...

• هل لكم أن تقدّموا لنا نبذة مختصرة عن الجامعة؟

جامعة واسط جامعة فتيّة ابتدأت بتأسيس كلّيّة التَّربية كنواة للجامعة، وبدأ سقف الكليات يزداد إلى أن وصل إلى خمس عشرة كلية علمية وإنسانية، وخمسة وخمسين قسماً دراسياً مختلفاً، وهناك دراسات عليا في عدد من الكليات؛ منها الإدارة والاقتصاد، وكلية التَّربية، وكلية العلوم، وكلية الهندسة، كما يوجد لدينا دراسة الدّبلوم العالي في كلّية الطِّب، مجموع العدد الكلّي للطلبة وصل إلى ١٩ ألفاً، و٨١٥ تدريسيّاً بدرجات مختلفة بين أستاذ، وأستاذ مساعد، وأكثر من ٢٠٠ موظف، وتقع جميع الكليات في المجمع الرَّئيسي للجامعة ما عدا كلية الطِّب البيطري التي تقع في قضاء الحي، وكلية التَّربية الأساسية في العزيزية، وكلية الإعلام في الصويرة.

• ما هي أبرز إنجازات، ومشاريع الجامعة؟

انصبّ جلُّ اهتمام الجامعة على حفظ المال العام بالدَّرجة الأولى، وتوفير احتياجات الطلبة الرئيسية، ومنها الأقسام الدَّاخلية، وقد أصبح بفعل هذا الاهتمام امتلاك الجامعة أقساماً داخلية رائعة من كلّ الجوانب، إذ يسكنها ٤٢٠٠ طالب، وهناك بنى تحتية لبناء قسم داخلي جديد، كما قامت الجامعة بإنجاز مستوصف لطب الأسنان، والآن نسعى لمدّ جسور التَّعاون مع العتبتين الحسينية، والعبَّاسية المقدستين لإنشاء مشاريع غايتها الأولى النَّفع العام للمجتمع، وهناك طموح لإنشاء مشاريع زراعية على مساحة أرض مقدارها أكثر من ٢٥٠ دونماً، أمَّا بالنسبة للواقع التَّدريسي فإنَّه يسير وبخطوات ثابتة، مقترنة بمناهج دراسيّة تحت إشراف ثلّة طيّبة من أصحاب الكفاءات العلمية لمواكبة أي تطور يحصل عليها.

• هل لدى الجامعة اهتمام بالجانب الالكتروني، واصدار المطبوعات؟

يوجد اهتمام كبير من قبل الجامعة في هذا الجانب حيث يوجد موقع الكتروني متطوّر خاص بالجامعة، وكذلك مواقع خاصَّة بالكليات، وقد طبَّقت الجامعة الكثير من الأنظمة الإلكترونية، وقد استحدث في الآونة الأخيرة مشروع البطاقة الإلكترونية للغيابات، وأمَّا بالنسبة للمطبوعات فهناك عدَّة مجلَّات تصدر عن الجامعة، أمثال مجلَّة كلّيّة التَّربية، ومجلَّة لارك، ومجلَّة واسط للعلوم الإنسانية، ومجلَّة واسط للعلوم والطِّب، ومجلَّة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، ومجلَّة

جامعة واسط للعلوم الهندسية.

• هل لديكم علاقات مع الجامعات المحلّيّة، والخارجية؟

على صعيد العلاقات الخارجية فقد عقدنا اتفاقية مع جامعة الرازي في كرمنشاه، وهي من الجامعات الإيرانية العريقة، كما قمنا بعقد اتفاقية مع جامعة ويس هنغاريا في المجر، وهناك اتفاقية أخرى مع الجامعة الكاثوليكية في المجر، وما زالت الجامعة تتواصل مع الكثير من الجامعات الأخرى في داخل العراق وخارجه.

• هل هناك معوقات تعاني منها الجامعة؟

لعله قلَّ أن تجد صرحاً علمياً يهدف إلى التَّطلع والارتقاء نحو المعالي، إلَّا وتجده يعاني من بعض المعوقات، وجامعتنا العتيدة تعاني من بعض المشاكل، والتي سوف ننجح في التغلب عليها، ومنها مشكلة كلية الطِّب البيطري التي علقت الدراسة فيها، وكذلك كلية الإعلام لعدم وجود مباني تحتضن روَّاد تلك الجامعات، بالإضافة لذلك فالجامعة تمتلك طموحات، ولكنها تأثرت بالوضع الاقتصادي للبلد، كامتلاك مسبح أولمبي للطَّلبة، واستثماري للجامعة، كما تشكو الجامعة افتقادها مركزاً ثقافيّاً، وداراً للضيافة، ولكنّنا على أمل بأن تحقق الجامعة كل ذلك وأكثر بفعل جهود الطيبين من أبناء بلدنا العزيز.

أ.م.د.عبد الرزاق احمد النصيري

ا.م.د. سامي علي حسين

ا.م.د.مهدي علوان القريشي

كلية التربية

• كلمة أخيرة توجهها لطلبتنا الاعزاء؟

نتمنّى من الطّلبة الأعزاء أن ينصب جلُّ اهتمامهم على المعرفة العلمية، والثّقافية، وليس على مواقع الانترنت، والتّواصل الاجتماعي؛ لأنّها أصبحت من وسائل ضياع الوقت، والجهد، بل وفي غالب الأحيان لا يحصلون على فوائد معرفية، كما نوصيهم بمطالعة الكتب، والإصدارات، والمراجع التي من شأنها تطوير المستوى العلمي، والثّقافي، بالإضافة إلى ذلك الاستفادة من المعرفة الموجودة في الانترنت في عملية التّعلّم، وإتقان لغة أخرى عالمية حتى يتمكّنوا من التّفاعل مع بقيّة الثّقافات، وأهم من ذلك كله، بل والمصدر الرئيس للنجاح قراءة تراث أهل البيت-صلوات الله عليهم-، والتّأمّل فيه، والعمل به.

كما كان لمجلة عطاء الشّباب وقفة مع الأستاذ المساعد الدّكتور مهدي علوان القريشي، معاون العميد للشُّؤون العلمية في كلية التّربية، جامعة واسط، الذي تحدّث لنا عن الكلية قائلاً:

تأسّست كلّية التّربية عام ١٩٩٦م، وكانت تابعة لجامعة القادسية، وافتتحت بثلاثة أقسام هي اللغة العربية، والتّاريخ، والجغرافية وبعد تأسيس جامعة واسط عام ٢٠٠٣م، أصبح فيها تسعة أقسام؛ منها ستة إنسانيّة هي اللغة العربية، واللغة الانجليزية، والجغرافية، والتّاريخ، وعلوم القرآن والتّربية الإسلامية، والعلوم التّربوية والنّفسية، وثلاثة أقسام علمية؛ الرّياضيات، وعلوم الحياة، وعلوم الحاسبات، كما تستقبل الكلية الدّراسات العليا؛ الماجستير، والدكتوراه، وقد تمّ استحداث دراسة ما بعد الدكتوراه في كلية التربية في قسم التاريخ بفرعيه التّاريخ الإسلامي والقديم، وهذا العام سيستحدث ما بعد الدكتوراه للتّاريخ الحديث، وكلية التّربية مستمرة في إقامة مؤتمراتها العلمية التي تتناول بعض المشكلات العلمية الحسّاسة التي تواجه المجتمع العراقي مثل مشاكل التّلوّث، والوراثة، والفكر المتطرّف، وإدارة الأزمات، وغيرها، أمّا نشاطات الكلية فالتعاون ما زال قائماً بين الكلية والعتبات المقدسة، وأخص بالذّكر العتبة العبّاسية المقدسة، وكان لنا شرف المشاركة في مهرجان الكفيل، والآن نحن بصدد فتح معرض للكتاب الدّائم في الكلّية بالتّعاون مع قسم الشّؤون الفكرية والثّقافية في العتبة العبّاسية المقدّسة، ومن مميزات الكلية أنّها سبّاقة في كلّ ما من شأنه خدمة البلد، وقد كانت الكلّية الرّائدة في مجال قبول الطلبة حيث طبّقت ولأوّل مرّة التّقديم الإلكتروني في قبول الطلبة، وتوزيعهم على الأقسام، أمّا مكتبة كلّية التّربية فتضم في ثناياها الآلاف من الكتب، والمصادر المهمّة، والحديثة، وتمتلك الجامعة أكثر من تدريسي شاركوا ببحوثهم الرّصينة، والنّافعة في عدّة مؤتمرات خارج البلد، ونحن الآن في طور إنشاء مركز الوسائط المتعدّدة، المتضمّن ثلاث لغات؛ هي اللغة الانجليزية، والفرنسية، والفارسية لمناقشة البحوث، وبالنسبة لمصطلح التّعليم الحكومي الخاص، أو التّعليم الموازي فهو مقترح من جامعة واسط، ومن كلّية التّربية بالتّحديد، وقد باتت اليوم الكثير من الجامعات العراقية تستقطب الطّلاب وفق هذا النّظام بعد أن عملت به وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي.

أمّا آخر محطّة لـ(عطاء الشّباب) كانت مع الأستاذ المساعد الدّكتور سامي علي حسين، عميد كلّيّة الفنون الجميلة، وقد تحدّث لنا عن كلّيّة الفنون الجميلة قائلاً:

افتتحت كلية الفنون الجميلة عام ٢٠١٢م، وقبلت الدّفعة الأولى في نفس العام، ونحن الآن في عامنا الرّابع، وقد قدّمت الكلّيّة الكثير من الانجازات خلال السّنوات الثلاث الماضية؛ منها عدّة معارض للفنون التّشكيليّة، وقد أثمر التّعاون المشترك بين الكلّيّة، وبين المحافظة في تحقيق النّجاح للمعارض التي أُقيمت، حيث كان لدينا معرض مع دار الأيتام، ومعرض مع مؤسّسة الشُّهداء، بالإضافة للمعارض الخاصّة بالكلية، كما قدّم قسم التّربية الفنية أعمالاً مسرحية متميزة منها عن استشهاد الإمام الحسين -عليه السلام-، وقاموا بتقديم العمل الدرامي الآخر تحت عنوان- الحرُّ الرياحي- وقد امتازت هذه الأعمال بالإقبال الواسع على مستوى المحافظة، ويمكن القول وبثقة تامّة أنّ الكلية استطاعت أن تتجاوز مرحلة الاستحداث، وأن تُقدّم أعمالاً أكبر من عمرها الزّمني بفعل ما تمتلكه من كفاءات بالإضافة إلى الخبرات التي اكتسبتها من الآخرين، ولدينا تعاون مع كليات الفنون في بقية الجامعات العراقية، ولدينا ورش متكاملة لكلّ تصنيف فنّي وورشة للجرافيك، وورش للجداريات، وللرسم الحر، كما زوّدت القاعات النّظرية كلّها بشاشات ذكية، كما تمتلك الكلية دائرة تلفزيونية مغلقة للبثّ المباشر في ستة طوابق، وهناك منظومة للتّعليم الإلكتروني موزّعة من خلالها يستطيع الأستاذ أن يدوّن محاضراته إلكترونياً للطلّاب، بالإضافة إلى التّدريبات اليومية اليدوية.

الكلية تعمل بنظام المجموع والتّعاون، ولا توجد حواجز بين التّدريسي والطّالب، وهذا سرُّ نجاح الأعمال، والفعّاليات، والحركة العلمية في الكلية، حيث أنّ التّفكير الجمعي يعطيك نتائج أفضل على صعيد التّدريس النظري، والعملي، وهذا بدوره مما يجعلنا على ثقة بأنّ الكلية، والجهود المبذولة فيها ستسهم في رفد البلد بطاقات تقدّم تساهم في بناء بلدنا العزيز.

صلاح البديري

الاغتراف من منبع الفيض

الحبّ ليس كلمات تنمق، ولا عبارات تزين، ولا أحرفاً تكتب. الحبُّ الحقيقي هو أن يحترق القلب ثمّ يحترق حتّى يذوب في هوى محبوبه.

الحب لا تسعه الكلمات، ولا تحيط به الحروف، ولا تستوعبه العبارات، فهو إحساس وشعور، واحتراق وذبول، وسهر الليل وفكر النهار، وشخوص البصر بانتظار رؤية الحبيب، وذهاب الفكر سعياً لرضاه، وخوض المخاطر في سبيل لقياه.

الحب هو حزن القلب وابتسامة الثغر، هو أنين الكتوم وصَرخة الموتور، الحب هو تتبع حركات المحبوب وسكناته والأنس بألم الفراق على أمل اللقاء.

ما أروع صورة الحب وهي تتجلى في زيارة (آل ياسين) حيث تلتهب عواطف المحب، وتجيش لواعج عشقه فيبعث بسلامه ليس إلى شخص الحبيب فحسب بل لكل سكناته، ولحظات حياته، وخفقات قلبه، فتراه يقول: " السَّلامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ... السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي، السَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى..." (١).

نعم هذا هو كنه الحب ومعدنه وأصله وفرعه ومبدأه ومنتهاه.

من هنا يجب أن نبدأ المسير وتتحرك قافلة المنتظرين ونتعلم كيف نحب وكيف نرتبط، فنحن بحاجة إلى مناجاة الإمام، وعطفه، ورأفته. نحن بحاجة إلى استشعار حضور الإمام -عليه السلام- لا مجرد وجوده المقدس. نحن بحاجة إلى التَّعلم خطوة بعد خطوة ومرحلة تلو أخرى من أجل الوصول إلى الهدف المنشود والعلم المنصوب والأمل المصبوب والغوث والرَّحمة الواسعة.

فكما أن العلم يحصل بالكسب والتعلم فهكذا العاطفة الصادقة والحبّ الصافي لا يأتي جزافاً بل لا بدّ له من العمل والجدّ والاجتهاد والحركة والمثابرة في طريق رسمه لنا أئمّة الهدى-صلوات الله عليهم- وخطه لنا قادة الورى وثابر على سلوكه العلماء، وغاص في بحر أمواجه الأولياء.

فلا بدّ للسائر في هذا الطريق، والسابح في غمراته أن يحث الخطى ويديم المسير للوصول إلى بركان مصدر العطاء ومنبع الفيض المهدوي.

الهوامش:

(١) بحار الأنوار: ٥٣: ١٧١.

الشيخ
محمد حسين الأصفهاني المعروف (بالكمباني)

محمد رضا الأسدي

الشيخ محمد حسين بن الحاج محمد حسن معين التجار بن علي أكبر بن آغا بابا بن آغا كوچك بن الحاج محمد إسماعيل بن الحاج محمد حاتم نخجواني الغروي الأصفهاني النجفي، المعروف بالكمباني، نابغة دهره وفيلسوف عصره وفقيه الأمة، اتجهت الأنظار إليه وتخرّج على يده جملة من العلماء الأعلام.

ولادته:

ولد في ٢/ محرم/ ١٢٩٦هـ في اصفهان في عائلة معروفة بالتديّن، وكان والده محمد حسن من التّجّار الأثرياء، وفي الوقت نفسه كان محبّاً للعلم ويحث على طلبه .

ينتهي نسب عائلة الأصفهاني الى محمد بن إسماعيل النّخجواني، الذي هاجر من مدينة نخجوان الى اصفهان، وبعد ذلك أصبح (الأصفهاني) لقباً لهم . هاجر الى العراق لغرض الدّراسة، وبقي فترة قصيرة في الكاظمية المقدّسة، ثم توجّه الى مدينة النّجف الأشرف لإكمال مراحل دراسته فيها، ولم يكن عمره آنذاك يبلغ العشرين عاماً.

صفاته وأخلاقه:

ومن مميزاته الأخرى الوقار والسّكينة، وحسن المعاشرة، والتّواضع مع الجميع حتى الأطفال، وكان طلّابه يحبونه حبّاً كثيراً، ومن مميزاته الأخرى كذلك عبادته، وكل ما نقوله في هذا المجال فهو قليل بحقّه، لأنّه كان سالكاً الى اللّه -عزّ وجل- عارفاً متفانياً في سبيله الى آخر عمره الشريف .

من أساتذته:

السيد محمد الفشاركي الأصفهاني، والشيخ آغا رضا الهمذاني، الشيخ محمد كاظم الخرساني، المعروف بالآخوند، والميرزا محمد باقر الاصطهباناتي الشّيرازي، والميرزا جواد آقا ملكي التّبريزي.

تدريسه:

بعد وفاة الآخوند الخراساني عام ١٣٢٩هـ اتجه الشيخ محمد حسين الأصفهاني للتدريس، وتخرّجت عدة دورات في الأصول والفقه والمكاسب على يديه .

آخر دورة قام بتدريسها في علم الأصول استغرقت خمس عشرة سنة (من سنة ١٣٤٤ الى ١٣٥٩ هـ)، وكانت من أطول الدّورات التي درّسها بسبب احتوائها على كثير من البحوث الأصولية النّافعة .

من تلامذته:

السيد الميرزا محمود الموسوي الزنجاني، والسيد أبو القاسم الخوئي، السيد محمد هادي الميلاني النّجفي، والشّيخ محمد رضا المظفر النّجفي، والسّيد محمد حسين الطباطبائي، والشّيخ علي محمد بروجردي، والشّيخ محمد تقي بهجت، والشّيخ محمد علي الغروي الأردوبادي، والسيد عبد الأعلى السبزواري-رحمة الله عليهم أجمعين-.

مكانته العلمية:

إضافة الى اجتهاده وتبحّره بعلوم الفقه والأصول والتّفسير، فقد درس آية اللّه محمد حسين الأصفهاني الحكمة والفلسفة وعلم الكلام والإلهيات، عند الفيلسوف العارف الميرزا محمد باقر الاصطهباناتي .

أما عن تبحّره في الأدب فيعتبر الشّيخ محمد حسين الأصفهاني من الأدباء البارزين، الذين كتبوا باللغة العربية والفارسية .

من أقوال العلماء في حقّه:

١- قال عنه الآغا بزرك الطهراني: ((... كان له القدح المعلى في النّظم والنّثر، امتاز ببراعة وسلاسة ودقّة وانسجام وأكثر نظمه أراجيز، بالجملة فهو من نوابغ الدهر الذين امتازوا بالعبقرية وبالملكات والمؤهلات وغرقوا في المواهب...)) .

٢- عرّفه الأميني صاحب الغدير بقوله: ((فقيه الفلاسفة)) .

٣- قال عنه العلامة الطباطبائي: ((أنّ الشيخ الأصفهاني كان عالماً جامعاً للعلم والعمل والتّقوى والذّوق وكان يتملك طبعاً رصيناً وكلاماً جميلاً ...)) .

من مؤلّفاته:

- كتاب في أصول الفقه .
- بحوث في الأصول .
- نهاية الدّراية في شرح الكفاية .
- حاشية كتاب المكاسب .
- حاشية كتاب الطهارة للشيخ الأنصاري.

- رسالة قاعدة لا ضرر .
- رسالة في الطهارة .
- منظومة في الاعتكاف .
- منظومة في الصوم .
- منظومة في صلاة الجماعة .
- الوسيلة في أهم أبواب الفقه باللغة العربية .
- ذخيرة المعاد في الفقه باللغة الفارسية.
- تحفة الحكيم .
- ديوان شعر باللغة العربية المسمى " بالأنوار القدسية " .

وغيرها من المؤلفات.

وفاته :

التحق الشيخ -قدّس سرّه- بالرّفيق الأعلى في غروب يوم الأحد الموافق للخامس من شهر ذي الحجة الحرام من عام ١٣٦١هـ في مدينة النّجف الأشرف، ودُفن بجوار مرقد أمير المؤمنين -عليه السلام- في حجرة صغيرة في إيوان الذَّهب.

قال الشَّيخ محمد حسين الأصفهاني في أرجوزة من ديوانه المعروف بـ " الأنوار القدسية " يصف فيها مظلومية الزّهراء -عليها السلام- :

إنَّ حديث الباب ذو شجون ... بما جنت به يد الخؤون
أيهجم النار على بيت الهدى ... ومهبط الوحي، ومنتدى الندى
أيضرم النار بباب دارها ... وآية النور على منارها
وبابها باب نبي الرحمة ... وباب أبواب نجاة الأمة
بل بابها باب العلي الأعلى ... فثم وجه الله قد تجلى
ما اكتسبوا بالنار غير العار ... ومن ورائه عذاب النار
إذ رض تلك الأضلع الزّكية ... رزية لا مثلها رزية
وجاوزوا الحد بلطم الخد ... شلّت يد الطّغيان والتّعدّي
فاحمرت العين، وعين المعرفة ... تذرف بالدمع على تلك الصّفة
ولا تزيل حمرة العين سوى ... بيض السيوف يوم ينشر اللوا
ومن سواد متنها اسود الفضا ... يا ساعد الله الإمام المرتضى
ولست أدري خبر المسمار ... سل صدرها خزانة الأسرار
وفي جنين المجد ما يدمي الحشا ... وهل لهم إخفاء أمر قد فشا
والباب والجدار والدماء ... شهود صدق ما بها خفاء [1][2]

الهوامش:

١- الأنوار القدسية: ص ٤٢ - ٤٤ .

٢- أنظر/ نهاية الدراية في شرح الكفاية: ج٢/ ص١٠ – ٢٥، ربيع قرن مع العلامة الأميني: ص٢٤ – ٢٥، الأعلام: ج٦/ ص١٠٦، أدب الطف: ج٩/ ص٢٢١-٢٢٢.

حسن صالح

الشخصية المعجبة بذاتها

- المراد بها:

يتفاوت النَّاس في تصوراتهم لذواتهم، وقدراتهم وما لديهم من طاقات وإمكانات فمنهم السّوي الذي يعرف نفسه، وقدرها فلا يرفعها فوق مكانتها، ولا يبخسها حقَّها، ويسعى في حياته إلى تحقيق طموحاته، واستثمار طاقته بشكل معقول دون تضخيم لشأنه وبما لا يسبب له مشكلات في محيطه ومع زملائه وأقرانه، ولا يتعارض مع القيم الدِّينية، والاجتماعية فهو يتسم بالصَّراحة، ولا يبالغ، (وقد يتواضع ولا يذكر إمكاناته وإنجازاته).

ومن النَّاس من يبخس نفسه حقَّها، وينزلها دون منزلتها، ويتقوقع على نفسه رغم ما لديه من إمكانات، وطاقات، وقدرات.

وأمَّا النَّرجسي (الشّخصية المعجبة بذاتها) فإنَّه من فئة ثالثة، فئة تتَّسم بالإعجاب بالنَّفس، وتضخم مفهوم الذَّات تضخماً لا يشفع له الاعتذار، ولا يجدي معه التَّغاضي عنه، ويغلب عليه الإعجاب بالنَّفس، والكبر، والأنانية، والكذب، والرِّياء، كما قال أحد الشعراء:

فدع عنك تشبيهي بما وكأنه
فما أحد فوقي وما أحد مثلي

وقديماً قال فرعون: (أنا ربُّكم الأعلى)، وقبله إبليس قال: (أنا خير منه)، وغيرهم من المتكبرين المعجبين بذواتهم، وممتلكاتهم كقارون، وصاحب الجنتين. وبعض كفَّار قريش ممن غلب العجب والكبر على شخصياتهم.

- هل يدرك صاحب الشخصية المعجبة بذاتها علته؟

في الغالب لا يدرك النَّرجسي علّته ولا يستبصر ما فيه من خلل!

- مثالها:

في اجتماع لأهل الحي امتلك أبو كمال صدر المجلس، وبادر بالحديث عن رحلته في الصَّيف الماضي إلى أوروبا، والأماكن التي زارها في باريس، ولندن ثمَّ تحدَّث عن إنجازاته، ومدح نفسه كثيراً، وبالغ في طموحاته وأحلامه، وكان خلال حديثه رافعاً هامته، مسترسلاً في كلامه دون شعور بأدنى حرج أو حياء، وعندما دخل أحد القادمين، وكان موظفاً كبيراً في وزارة الصّحة فسأله بعض الحاضرين عن بعض الأمور الصّحّيّة، وعن طرق الوقاية منها فلمَّا بدأ بالإجابة تدخل أبو كمال، واستلم زمام الحديث مرَّة أخرى، وأخذ يغوص في الأمور الصِّحية، وعرج على علاقاته بالمسئولين الكبار بوزارة الصحة، وأنَّه استضاف بعضهم في مزرعته و...

- أبرز صفات الشَّخصية المعجبة بذاتها:

صفات هذه الشَّخصية كثيرة، وملامحها متعدّدة، وقد لا تجتمع في شخص واحد، لأجل تفاوت هؤلاء في كثير من الأمور كالذَّكاء، والقدرات العقلية، والمهارات الاجتماعية، والإمكانات المادِّية وغير ذلك. ويكثر انتفاخ الذات عند الشّباب خصوصاً في مرحلة المراهقة حيث لا تزال الشَّخصية تتبلور والثِّقة بالنَّفس تتأرجح بين دونية الطفولة، وعلوية أحلام اليقظة، وخيالاتها ..

ومن أبرز الصفات:

١. الإعجاب الزَّائد بالنَّفس.
٢. يشعر بعظم شأنه، وأهمّيّة أمره، وأنَّه فوق أقرانه، وخير من كثير ممّن حوله.
٣. المبالغة في تلميع نفسه، وإظهار ما عنده بأحسن صورة حتَّى في الملبس، والمقتنيات.
٤. يمدح نفسه بتكرار، واستمتاع (مباشرة أو غير مباشرة).
٥. يستمتع، بثناء الآخرين عليه، ومدحهم له، وترتفع بذلك معنوياته.
٦. يكثر من لفت الأنظار إليه.
٧. الادعاء، والافتراء بأنَّ لديه من الممتلكات، والقدرات، والإنجازات شيئاً كبيراً، ويحب أن يحمد بما لا يفعل.
٨. يوهم الآخرين بأنَّه يعرف كلَّ ما يدور حوله من أمور، ويفهم فيها حتَّى التَّفاصيل الدَّقيقة.
٩. يبالغ في طموحاته، ومشروعاته، ويدعي العبقرية، والذَّكاء ....
١٠. تجذبه الوظائف، والأعمال، واللجان ذات الوجاهة الاجتماعيّة.
١١. شدّة التَّأثّر بالانتقادات مهما كانت يسيرة.
١٢. مصلحته أهم عنده من أي شيء.
١٣. يتوهم أنَّه محسود، ويبغضه الآخرون لتفوّقه عليهم.
١٤. يستغل النَّاس للعمل لصالحه، ويوهمهم أنَّ هذا للمصلحة العامَّة أو لمصلحتهم.

- العلاج

في الغالب لا ينجح التَّوجيه والنَّصح في إصلاح هذا الخلل إن لم يكن في ذات النَّرجسي شيء من الاستبصار بعلَّته (وهذا نادر جداً).
ويبقى الدَّور الأوَّل في التَّخفيف من انتشار النَّرجسية موكلاً إلى الوقاية التَّربوية الخلقية، بحيث يجتمع الثَّواب على الصَّواب، مع العقاب على الخطأ بأسلوب حكيم، ومتابعة تربوية واعية تهذّب النُّفوس، وتحفز الموهوبين بحكمة وعقل، وتجنبهم انتفاخ الذات والاستعلاء.

- مجالات نجاح الشخصية المعجبة بذاتها:

من فوائد النَّرجسية أنَّها تحفّز صاحبها للنَّجاح الشَّخصي، وبطرق شتَّى منها:
١. الانتشار الإعلامي للشَّخص والهالة الإعلامية له، سواء صنعها هو أم صنعت له.
٢. الإنجازات المتنوعة والكثيرة (التعليم، الشهادات، المناصب، الممتلكات).
٣. التواصل مع العديد من الأشخاص المهمّين وذوي الجاه والصيت.
٤. الطّموحات العالية والأفكار التّجديدية (وهذا وإن كانت نابعة من رغبته في كسب الشّهرة إلَّا إنَّها قد تخدم جهات أخرى ويكون لها نفع عام).
ومع ذلك فإنّ النّرجسية غالباً ما تكون سبباً لمقت الشّخص، وبغض العقلاء إياه، ولاسيما إذا بالغ في إعجابه بنفسه وكبره واستعلائه على الناس.

- توجيهات للتعامل مع الشخصية المعجبة بذاتها:

يختلف الأمر باختلاف الظّروف والأشخاص، ولا توجد قاعدة ثابتة، ولكن هناك بعض الإرشادات العامّة:
١. لا تشمت بأخيك فيعافيه الله-تعالى- ويبتليك، واسأل الله-سبحانه- له البصيرة.
٢. في المجالات التّربوية والإدارية قد يكون عنده طاقات تخدم الآخرين ويتفوق بها على غيره، ويكون جديراً بالتَّمكين فلا ينبغي حجبه دائماً وتغييبه، خصوصاً إذا فسح المجال لمن هو دونه، وتركه، فهذا يشعل فيه نار الغيرة، والشّعور بالمهانة، والسَّعي إلى الانتقام، وفي المقابل لا ينبغي تركه دون رقابه أو تمكينه التَّام فإنّه سريعاً ما يتسلَّط على من فوقه فضلاً عمّن دونه.
٣. إذا كان صغيراً متعالياً فوق منزلته بكثير، فلا تمكنه من التّسلط فيغرق في إعجابه ويفسد فيما تمكن فيه من الأمور لأجل مصلحته وهواه.
٤. التَّذكير بعظم خطورة الكبر، والعجب، والرِّياء، وبأهمية التَّواضع، والإيثار، والتعاون.
٥. إذا تسلَّط عليك بالتَّعالي، والادعاء ولم ينفع معه أسلوب الدَّفع بالتي هي أحسن استخدم أسلوب الحزم، ولا تدعه يصعد على أكتافك، أو يستغلك، أو يحقرك.

سيف هاني

كيف تستثمر أفكارك؟

الفكرة: هي كلُّ ما يخطر في العقل البشري من أشياء، أو حلول، أو اقتراحات مستحدثة، أو تحليلات للوقائع والأحداث، فالفكرة هي نتاج التَّفكير، والتّفكير هو أحد أهم ميزات النّوع البشري فقدرة الإنسان على توليد الأفكار يترافق مع قدرته على الاستنتاج والتّعبير عن النّفس، والأفكار هي ما تولد المصطلحات، التي تشكّل أساس أيَّ نوع من أنواع المعرفة سواء كانت نوع من أنواع العلوم، أو الفلسفة.

كيف أحول الفكرة إلى فرصة ...

إنَّ أسلوب عملية التَّحويل في اللغة العربية مسنودة للفعل (صار) وهو فعل ماضٍ ناقص من أخوات كان يدخل على المبتدأ والخبر، يرفع المبتدأ اسماً له، وينصب الخبر خبراً له، مثل: صَار الماءُ ثَلجاً.

لذلك فإنَّ استثمار الأفكار، وتحويلها إلى فرص هي من خاصية الإنسان النَّاجح، وإذا وجدت هذه المهارة لديك فإنَّك إنسان مستثمر للأفكار، وللفرص، وهنا تأتي مهارة الإنسان المستثمر كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام): " قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان والفرصة تمرُّ مرَّ السَّحاب فانتهزوا فرص الخير " بحار الأنوار / ج ٦٨ / ص٣٣٧.

تعتمد الأفكار على تلك المولدات التي يقوم بها العقل عند استقبال حدث ما حيث يتم بلورة الحدث في اللاشعور إلى فكرة يتم إهمالها في العقل الباطن إلى أن تتولّد فكرة جديدة أو حدث معين يظهرها في ثوبها الجديد، والإنسان ما هو إلَّا مجموعة من الأفكار التي تتحكم في سلوكه وتصرّفاته في الحدث النّفسي والذي من خلاله يتم التعرف على تلك الفكرة المولدة للتوتر النَّفسي والذي يتم به العلاج النَّفسي. مع العلم أنَّ العقل والقلب يمكن أن يكونا مترادفين في المعنى، والأفكار هي مزيج المشاعر بين القلب والعقل، ويقوم علم النَّفس التَّحليلي على مبدأ التَّحليل العملي للأفكار النَّفسية، والمكتسبة.

وتعتمد قوَّة الفكرة التي من الممكن أن تؤثّر في حياة الإنسان على مبدأ الخبرة الفعلية في حياة الفرد، وتنقسم الأفكار على:

١- أفكار سلوكية.

٢- أفكار نفسية.

الأفكار السلوكية أفكار مؤثرة في حياة الإنسان تتولد نتيجة اكتساب الفرد لمجموعة الخبرات الانفعالية في حياته العملية، أما الخبرات النَّفسية التي تتحول إلى مرض نفسي فهي تلك الأفكار التي من الممكن أن تقهر حياة الفرد أحياناً بحيث تحوّله إلى مريض نفسي.

وقد أثبتت الدّراسات أنَّ نسبة الأفكار التي تتحوّل إلى مشاريع تنجح وتستمر هي ١٠٪ فقط.

إنَّ الأفكار كثيرة، ومتنوّعة، ولكن من دون تحويلها الى فرصة سوف تبقى مجرّد فكرة.

ولو تسأل نفسك ما هو الفرق بين النَّاجح، والفاشل؟

الجواب: النَّاجح لدية قدرة على استثمار الأفكار، وتحويلها إلى فرص، أمَّا الفاشل ليس لدية قدرة على تحويل الأفكار إلى فرص، ويركّز ذهنه على العوائق، ولو تسأل نفسك هل أنت مبادر إلى تحقيق أفكارك؟ بالطبع سوف تقول: نعم ...ولكن هل أنت متأكّد من ذلك؟

اذا كنُت مبادراً، ها هي صفات المبادر:

١. الرغبة الملحَّة.

٢. الاستعداد لأخذ المخاطرة المعتدلة.

٣. الثّقة بالنَّفس.

٤. اعتمادية عالية على النَّفس.

٥. الإصرار.

٦. الرغبة بالنَّتائج.

٧. ذو طاقة عالية.

٨. تنافسي الطِّباع.

٩. ينظر للمستقبل.

١٠. لديه القدرة على التَّنظيم.

١١. يهتم بالإنجاز أكثر من المال.

نقاط مهمّة لتحقيق الأفكار:

في أيِّ عمل أو مشروع ناجح لا بد من اعتماد مقوِّمات النَّجاح، وأهمّها:

أوَّلاً: الرُّؤية: هي الحلم القابل للتَّطبيق بجهد مستمر، ومكثَّف.

ثانياً: الرسالة: طريقتك الخاصَّة لتحقيق الهدف.

ثالثاً: الهدف: هو الأمر الذي يرغب الشَّخص في تحقيقه.

وبمعنى آخر مجموعة النَّتائج النّهائية التي يسعى إليها الفرد أو المؤسسة، ويجب أن تكون الأهداف:

١. قابلة للقياس.

٢. محددة المسؤولية.

٣. قابلة للتَّحقيق.

٤. محدّدة المدَّة.

تذكَّر أنَّ النَّجاح من أوَّل تجربة هو من الأمنيات الصَّعبة التَّحقيق والمنال؛ لأنَّ النَّجاح يمكن أن يمرَّ أحياناً من خلال تجارب فاشلة.

• الشباب أمام زورق الموت

أحمد حسام

انقسم المشهد الشَّبابي أمام ظاهرة الهجرة على قسمين:

شاب يهيئ للهجرة أو وصل إلى ديارها متوهّماً الانتفاع بها، ومخاطباً لنفسه:

لا أريد البقاء، تنتظرني حياة كريمة، نسيت كلَّ شيء، ووضعتهُ خلف ظهري فهو لا يفيدني، أهلي، وأصدقائي، وجامعتي ومن كان سبباً في وجودي، وتحصيلي العلمي أو المهني.

مرّ الكثير وأنا أسمع وعوداً كاذبة من حكومة بلدي، ضاع أملي في البقاء فيه، سأتحمّل الغربة من أجل بصيص أملٍ وإن كان ضعيفاً في النَّجاح هناك.

وشابٌ عراقي آخر يعرف قوانين اللعبة فيقول:

نحن المشردون في دهاليز الوطن، ستكون كلمتنا في حبِّ العراق عالية رغماً عن أنوف الفاسدين، والحاقدين، وأعداء الحياة، ممن صنعوا في بلدنا ظروفاً سيئة، وسلّطوا علينا داعش، وهم الآن يفتحون بلدانهم أمامنا عندما حصل نقص في عمَّال البناء، والزِّراعة، والصِّناعة، فشباب الشَّرق الأوسط – في نظرهم- أرخص أجراً من شبابهم، وسيتحمّلون أقسى الظّروف بحجّة توفير لقمة العيش لعوائلهم!

ويقول هذا القسم بلسان الحال لا المقال: سنكون في مقدِّمة المضحّين في مجال إنهاض الصِّناعة، والزِّراعة، والدِّفاع عن العراق في جبهات القتال.

سنصلي حباً في البلد تحت نصب التّحرير، سنهتف بالحلم القريب.. لإقامة الحكم الرَّشيد، الذي سيأتي- إن شاء الله تعالى- بعزم الجماهير التي صنعت ملحمة الأربعين.. وكما تنبّأت به المرجعية.

وسيزول حكم صراع المصالح، وسباق المفاسد، فالكلُّ عراقيون، وإن اختلفت طائفتهم، أو عرقيتهم من أجل مصلحة البلد عموماً وسنشهد ثورة الشّعب الموحَّد ضدَّ كلِّ طاغيةٍ، وباغٍ كما تنبّأت به المرجعية العليا ليأتي بالحكم الذي ينشر الخير والطمأنينة.

إنّ المصدر الذي ينبغي أن

يستلهم منه الشباب الثقافة والموقف في أيّة قضية من قضاياهم، هو : الرّسالة الإسلامية التي

تضع بين أيديهم هالة من الأضواء الساطعة، لترسم لهم الطريق نحو المستقبل الصالح، وتتمثل هذه الأضواء في عدة مصاديق:

١- كتاب الله العزيز

الذي فيه تبيان كل شيء، والذي يهدي للتي هي أقوم من طرق الحياة (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)(١).

فهو الذي يخاطب الفطرة الخيرة، (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)(٢)، إنّه الدّين الذي يدعوك إلى شاطيء السلام والأمان من كيد أصحاب الزيغ والأهواء واللؤم، ويدعو إلى إصلاح الذات بتعاليمه النّيرة..يقول -عزّ وجل-: (فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا، وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)(٣).

٢- السنة المطهرة

إنّ سنة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وأهل البيت -عليهم السلام-، بما فيها من نظام عملي، ومنهج تربوي، تلتقي فيها إشعاعات القرآن الكريم، وتتفاعل مضامينها مع المضامين والقيم العالية في أقوال ونصوص أهل البيت -عليهم السلام-.

٣- التأريخ الإسلامي

في هذا التأريخ من قدوات ومواقف وبطولات، لشباب مؤمنين، هم خير أمثلة من أمثلة العفة والالتزام فلقد كانوا يخترقوا عباب الحياة ومصاعبها بصبر كبير وإرادة صلبة، وهم يلقون كلمة الحقّ على أسماع الأمّة.

فالتأريخ بما فيه من تلك القدوات البطلة، ينبغي أن يكون مصدر إلهام للصبر والشجاعة لشبابنا على طريق الحق والفضيلة.

٤- المؤسسة التربوية

إن المؤسسة التربوية، هي الخطوة الأولى على طريق التعلم، والتي لا يستغني عنها شاب أو فتاة في أوّل العمر، وفي أول مرحلة من تفتح مدارك العقل.

ولهذا الانتماء دوره في تحول النفس إلى حالة الانفتاح على الواقع الاجتماعي وكسر طوق عزلة الطفولة .

وتكاد أن تكون هذه المرحلة مرحلة تدريب للقوى والمواهب كما يتدرب الجهاز الهضمي على تلقي الطعام في مرحلة الرضاعة إلى ما بعدها.

فإذا ما خطوت خطوات إلى الأمام، نحو الثانوية أو الإعدادية، حتّى المعهد أو الجامعة، رأيت عالماً جديداً متنوع المدارك والمستويات والأفكار والاتجاهات والأذواق والأمزجة والأهواء، ورأيت نفسك تحت عاملين يعملان على حياتك ومستقبلك الاجتماعي:

١- عامل الدّرس والمادة العلمية.

٢- عامل الزّمالة، بما تحمل هذه الزمالة من مؤثرات الذوق لدى الزميلة، والإتجاه النّفسي والفكري والسياسي.

ولهذا فأنت في المؤسسة التربوية المتقدمة، وحين تضع خطاك على طريق العلم، عليك أن تؤكد صدق انتمائك إلى رسالتك العلمية البناءة، ولا تكون الرسالة العلمية بناءة ما لم تمتزج مع قيم رسالتك الإسلامية، التي أنقذت وجودك من بين مخالب الظّلام والتّخلف.

الهوامش:

١- الإسراء : ٩.

٢- الروم: ٣٠.

٣- الأحزاب : ٣٢-٣٣.

أصغر مجهر في العالم من SCRONA بقدرة على تكبير صور بحجم الميكرون:

علاء انذار

استخدمت كلّاً من شركتي **SCRONA** و **ETH ZURICH** نقاطاً بحجم النانو، لطباعة صورة لأحد أسماك الزّينة، حيث وصل قياس هذه الصورة إلى ٠,٠٠٠٠١٤ أنش مربع، لتكون أصغر صورة ملوّنة بالعالم يمكن الكشف عنها بتقنية تكبير جديدة في مجهر **MPEEK**.

ولأجل الكشف عن صورة بحجم ٠,٠٠٠٠١٤ أنش مربع نحتاج إلى أدوات كبيرة الحجم، وبتقنية خاصَّة، أمَّا الآن عليك فقط أن تحصل على تقنية علمية جديدة يمكنها تكبير أصغر الصّور في العالم وفقاً لموسوعة جينيس حتَّى الآن، وهي تقنية تطورها شركة **SCRONA** في الوقت الحاضر.

وتعد تقنية بطاقة المجهر **MPEEK** الأحدث في العالم، ويمكن للمستخدم التَّحكم في هذه التّقنية عبر الهاتف الذَّكي، حيث تتيح هذه التّقنية للمستخدم التّكبير من **٣٥X** الى **٣٥٠X** وفقاً لقدرات الهاتف المستخدم، كما يمكن لهذه التّقنية تكبير الصّور في الأجواء المضيئة أو المظلمة، هذا إلى جانب مجهر **FLUORESCENCE**.

حيث يمكن أن يتمتع المستخدم بطباعة النُّصوص بحجم الميكرون، وسيكون للمستخدم ميزة الانفراد في إمكانية قراءة هذه النّصوص عبر هذه التقنية.

قد لا تكون فكرة الصُّور متناهية الصّغر أو النّصوص صغيرة الحجم جداً ذات استخدام عملي لدى المستهلك، إلَّا أنَّها تقنية فريدة يمكن أن تدعم المستهلك الذي يرتبط مجال عمله بعلم الأحياء، وذلك من خلال بطاقة مجهرية تدعمه في أي مكان عبر الهاتف الذَّكي.

ETH Zürich
Corona Extra

هل التَّحديث الأخير للبرمجيات هو الأفضل دائماً؟

تستغرق التَّطبيقات، والبرمجيات الثَّابتة في الآونة الأخيرة بضعة أيَّام فقط بعد إطلاقها، ومن ثمَّ تحتاج إلى الإصلاحات أو إضافة التَّحسينات إليها، وهو ما يؤدّي في النِّهاية إلى بحث المستخدم عن التَّحديث أو النُّسخة الأخيرة للتَّطبيقات، والبرمجيات، ولكن المشكلة في هذه التَّحديثات التي يمكن تثبيتها بسهولة جداً، قد لا يجد المستخدم الإصلاحات التي يبحث عنها.

إنَّ حصول المستخدم على التَّحديثات الجديدة للبرمجيات أو التَّطبيقات أصبح أكثر سلاسة في الآونة الأخيرة، ولكن في الوقت نفسه يوجد قطَّاع كبير من المستخدمين لا يتّجه إلى التَّحديث الجديد لهذه البرمجيات بشكل سريع، كما أنَّه نادراً ما تكون هذه التَّحديثات إلزامية للمستخدم.

لكن هل الحصول على التَّحديث الأخير للبرمجيات يمثِّل الاختيار الأفضل دائماً للمستخدم؟

لا تتوقّف الهواتف الذَّكية عن تنبيه المستخدم لوجود برمجيات تحتاج إلى تحديث، أو التَّنبيه لصدور النُّسخة الأخيرة للبرمجيات، والتَّطبيقات، وهذا ما يدفع بعض المستخدمين للحصول على الإصدار الأخير بشكل تلقائي دون التَّفكير في أهمِّيّة هذا الإصدار، إلَّا أنَّ بعض البرمجيات أو التَّطبيقات يتغيّر المحتوى الذي تتضمّنه بشكل سريع جداً، وهو ما يتطلب الحصول على الإصدار الأخير مرَّة أخرى.

لكن لماذا يعد مشجعي الشركات هم الشَّريحة المفضلة لدى مطوري البرمجيات!

تستخدم الكثير من الشَّركات المطوّرة للبرمجيات شريحة مشجعي الشَّركة لاختبار البرمجيات الجديدة، والحصول على نتائج تجربة المشجّعين لهذه التَّطبيقات، ويعد برنامج **WINDOWS INSIDER** المثال الحي على هذا المنهج المتبع من هذه الشركات، فلقد استطاعت شركة مايكروسوفت **MICROSOFT** أن تطلق لمشجعيها أكثر من مليون نسخة تجريبية لمنصة **WINDOWS 10**، وهي تجربة مجانية لا تحتاج الشَّركة معها الانفاق على المشجّعين، فالشَّركات تتلقّى التّعليقات من المشجّعين بشكل مجاني بعد تجربة البرمجيات والتّطبيقات.

بعض الإصدارات القديمة من البرمجيات هي الأفضل، أو هي الأكثر أهمّيّة حيث تعجز بعض المؤسّسات الحكومية عن المخاطرة بالحصول على البرمجيات الجديدة أو الإصدار الحالية من البرمجيات، ويرجع ذلك الى المخاطر التي تهدّد الكثير من البيانات، أو الوظائف التي ترتبط بهذه البرمجيات.

في النّهاية فإنّ بعض البرمجيات والتّطبيقات التي تضيف محتوى جديداً للمستخدم قد تكون ذات أهمّيّة وتحتاج الى الحصول عليها وفقاً لدرجة أهمّيّتها للمستخدم، بشرط عدم احتواء هذه التّحديثات على خلل يصعب التّعامل معه، كما يجب أيضاً أن تكون داعمة بشكل كبير للمستخدم.

قد لا تكون النّصيحة الأفضل للمستخدم بإغفال التَّحديثات الجديدة للبرمجيات أو التّطبيقات، إلَّا أنَّ تحديثات أنظمة التَّشغيل على سبيل منصّة الويندوز تحتاج إلى أن يتأكّد المستخدم من مدى فعَّالية، وكفاءة التَّحديث، بشكل خاصّ إذا ارتبط هذا التَّحديث بأنظمة كاملة للشَّركات أو المؤسّسات، فربما لن تكون كلُّ تقنية جديدة مثالية للمستخدم.

مشكلة ضعف التركيز

ثائر فائق

يواجه الأطباء في عياداتهم النّفسية أعداداً متزايدة ممّن يشكون من كراهة المذاكرة، وليس لديهم دافع للتعلّم، ولا يأخذون أمر الدّراسة على محمل الجدّ على الرّغم مما يبذله الآباء والأمهات من جهد ومال؛ ليحققوا التّفوق لأبنائهم.

وبمواجهة الأبناء نجدهم يشكون من ضغط الآباء والأمهات عليهم، ومن عدم تقديرهم لاحتياجاتهم الأخرى.

وأحياناً تكون هذه الشّكاوى من الأبناء والبنات حقيقية وأحياناً أخرى نكتشف أنّها وسيلة للهروب من بذل الجهد في الدّراسة أو في أي شيء آخر، فهم يريدون أن يعيشوا طفولة ممتدّة يفعلون فيها ما يحبّون (مشاهدة التليفزيون، والجلوس إلى الكومبيوتر والانترنت، أو الخروج مع الأصدقاء والصديقات) ولا يريدون أن ينضجوا، ويتبعوا مبدأ الواقع الذي يفرض عليهم فعل ما يفيدهم (المذاكرة أو العمل) فضلاً عن أن ينتقلوا إلى مبدأ الواجب الذي يجعلهم يفعلون ما يفيد الآخرين.

ويبدو أنّ جيل الكبار بحرصه المستمر، وحمايته الزّائدة لجيل الصغار شجّعهم أن يظلوا أطفالاً (حتّى بعد العشرين من عمرهم) معتمدين على ذويهم، ورافضين لمبدأ الكفاح في الحياة، والسّعي نحو التّفوق والإنجاز.

وقبل أن ندخل في ذكر نقاط مهمّة في علاج التّشتت لا بد من الإشارة أنّ كلّ إنسان يملك القدرة على التّركيز، ولكي نستدل على ذلك تذكر تلك اللحظات التي تركز فيها على أشياء يحبّها مثل مباراة كرة القدم، أو العاب الكمبيوتر، أو مشاهدة الأفلام.

ويعرف التركيز:

توجيه الانتباه كله نحو شيء واحد، وإهمال بقية الأشياء.

أحياناً كثيرة نشكو ضعفاً في التّركيز يمكن أن يأخذ الأشكال التالية:

١. يتجوّل العقل من موضوع لآخر بعيداً عن موضوع الدّراسة.

٢. تأتي المخاوف لتشتّت العقل.

٣. تأتي أصوات من خارج الغرفة تؤدّي إلى تشتت الانتباه.

٤. المادّة التي ندرسها مملّة أو صعبة أو لا تثير الاهتمام.

الحروف الثلاثة

الحروف الثلاثة الموجودة في الجدول تمثل أعداداً. هل تستطيع تعيين هذه الأعداد بالاستعانة بالجمع الموجود على يمين وأسفل الجدول؟.

٣٢	ص	ع	س
٢٢	ع	ع	ص
٣٨	س	س	ع
	٣٢	٢٨	٣٢

المربعات البيضاء

إملأ المربعات البيضاء في الجدول بحيث تكون الأرقام المدوّنة صحيحة؟.

		٣٧
	٢١	
		٣١

الاعداد المفقودة

ضع العدد المفقود في المربع الأبيض بحيث يكون العدد الموجود في أي مربع يساوي حاصل جمع العددين الواقعين في المربعين اللذين يقعان أسفله؟.

وللتغلب على مشكلة ضعف التَّركيز:

١. **مكان المذاكرة:** اختر مكاناً هادئاً بعيداً عن كلِّ الأصوات، والمؤثّرات.. ابتعد عن صوت التّلفاز، والهاتف المحمول، واحرص على أن تكون الغرفة مريحة، وحرارتها معتدلة والجلسة مريحة (الكرسي والمكتب).

٢. **توزيع مواد المذاكرة مع النَّشاط الذّهني في اليوم والليلة:** حدّد الأوقات التي يكون فيها نشاطك في أحسن أحواله، وقم بدراسة المواد الصّعبة في هذه الأوقات، ودع المواد السّهلة أو المحبوبة لك للأوقات التي يقلُّ فيها نشاطك.

٣. **ضع وقتاً محدّداً للتَّفكير في مشاغلك، ومخاوفك:** مثلاً تقول: "سأفكّر في مشاغلي، ومخاوفي السَّاعة الرَّابعة عصراً" وتلتزم فعلاً بهذا الوقت، وبذلك تحمي بقيّة أوقاتك من الضَّياع في هذه الأشياء.

٤. **المكافأة:** كافئ نفسك بأي شيء تحبّه كلَّما أنجزت ما تريده في وقت محدّد.

٥. **تغيير الموضوعات:** من المفيد تغيير المادّة أو الموضوع الذي تذاكره بعد ساعة أو ساعتين خاصَّة إذا شعرت بالملل، وضعف التَّركيز.

إعداد: لبيب السعدي

جواب العدد السابق (٢٣)

الحروف الثلاثة

س= ٥

ص= ١٨

ع= ٧

المربعات البيضاء

١١٦	١٠٨	١٠٠
١٠٨	١٠٠	٩٢
١٠٠	٩٢	٨٤

الأعداد المفقودة

		٤٣٥			
		١٦٠	٢٧٥		
	١٣٠	١٣٠	١٤٥		
	٦٥	٦٥	٦٥	٨٠	
٣٠	٣٥	٣٠	٣٥	٤٥	
٥	٢٥	١٠	٢٠	١٥	٣٠

علي عبد الحسن

مشاكل النَّباتات وحلولها

يشكو الكثير من محبّي النَّباتات، من ذبول نباتاتهم، أو تساقط أوراقها، أو اصفرارها، أو ضعف نموها... إلخ من المشكلات الشَّائعة، لذلك جمعنا لكم أشهر المشاكل التي تصيب النَّباتات، وأسبابها المتوقعة، والحلول المقترحة لها من تجارب، وخبرات مربي النَّباتات، ومحبيها:

1. تساقط الأوراق

السبب المتوقع:

- تغير مفاجئ في درجة الحرارة.
- تعرضها لتيار قوي (بارد أو حار)، جفاف الجذور لسبب ما (أثناء النَّقل مثلاً).

الحل المقترح:

ينقل النَّبات إلى مكان مناسب بعيد عن التَّيارات، ومصادر الحرارة، وتوفر له الرُّطوبة المناسبة والضَّوء حسب حاجته. ولا بد من التنبيه إلى أنَّ تساقط الورق يكون أحياناً ظاهرة طبيعية كأحد وسائل الإخراج في النَّبات.

2. تحوّل أطراف الأوراق وحوافها إلى اللون الأسود:

تحصل مثل هذه المشكلة للنباتات ذات الأوراق الرَّفيعة أكثر من غيرها.

السبب المتوقع:

- جفاف الهواء المحيط.
- عدم الانتظام بالرَّي.

الحل المقترح:

- يوضع الأصيص فوق حوض يحتوي على حصى متساوي الحجم، ومبلل.
- ترش الأوراق بالرَّذاذ بشكل متكرر (مرتين يومياً مثلاً).
- الانتظام بالرَّي.

3. ذبول الأوراق

السبب المتوقع:

- الجفاف (العطش) المفرط.
- الإغراق (ري مفرط).

الحل المقترح:

عند الجفاف يوضع الأصيص في حوض ماء لمدَّة كافية لإنعاشه حتَّى يرتوي (حسب حجم الأصيص) فقد تحتاج عشر دقائق، وقد تحتاج ساعة!.

وعند الرَّي المفرط تنقل النبتة إلى حوض يحتوي على تربة جافَّة كي تمتص الرُّطوبة الزَّائدة.

5. تجعد والتفاف في حواف الأوراق:

السبب المتوقع:

- الإضاءة شديدة جداً.

الحل المقترح:

انقل الأصيص إلى مكان أقل ضوءاً

4. ظهور بقع سوداء على الأوراق:

السبب المتوقع:

تعرضها المباشر لأشعة الشَّمس اللاسعة.

الحل المقترح:

تقطَّع الأجزاء السَّوداء، وعند نقل النَّبتة من بيئة لأخرى يجب مراعاة التَّدرج في التَّعرض للضوء، ولا تنقل من منطقة قليلة الضَّوء إلى منطقة شديدة الإضاءة فجأة!.

6. اصفرار الأوراق وتساقطها:

السبب المتوقع:

- التَّعرض لتيار هوائي مباشر.
- السَّقي فوق الحاجة.

الحل المقترح:

- أبعد النبتة عن مصدر التيار.
- قلِّل كمية السقي.

إذا اصفرت الورقة ككتلة واحدة وكانت متشبعة رطوبة فهذا دليل على زيادة كمية الماء عن الحاجة.

احمد غالب

الأدوية
وتأثيراتها الجانبية

تعدُّ الآثار الجانبية أو ما تُسمّى بالمضاعفات العلاجية هي إحدى المشاكل التي نواجهها في مجال الطِّب والصَّيدلة بشكلٍ عام، وهذه المشاكل هي مشاكل علاجية المنشأ، وهي تأثيرات غير مقصودة لأدوية مختلفة، ولا يرتبط هذا التَّأثير بعلاقة مباشرة مع الأثر المقصود للعلاج، ولا ينجم أيضاً عن إفراط في استخدام العلاج، بمعنى أنَّه قد يظهر عند استخدام الدَّواء بالطَّريقة، والجرعة الموصاة. تكون الآثار الجانبية أو المضاعفات العلاجية غالباً ذات تأثير سلبي على المريض، وإن كانت هناك بعض الحالات القليلة التي يكون للآثار الجانبية تأثير إيجابي على سير المرض.

تُقسم الآثار الجانبية للعلاج إلى مضاعفات خاصَّة، ومضاعفات عامَّة، والفرق بينهما أنَّ المضاعفات الخاصَّة تخص دواءً معيناً دون غيره، بينما تظهر المضاعفات العامَّة كأعراض جانبية عند تناول أنواع مختلفة من الأدوية بحيث يصعب تمييز الدَّواء المسبب لهذه الأعراض ويمكن مبدئياً أن تظهر عند تناول أي نوع من أنواع الدّواء، ومن هذه المضاعفات العامَّة التي لوحظ ظهورها عند أغلب المرضى عند تناول مختلف الأدوية هي:

١. العطش.
٢. الغثيان.
٣. الدُوار.
٤. النعاس.
٥. آلام في المعدة.
٦. صعوبة في التَّركيز.
٧. صداع.
٨. الأرق، وغيرها ....

ومن الجدير بالذِّكر أنَّ أغلب هذه المضاعفات العامَّة تسبّبها الأدوية الوهميّة أو ما تُسمّى

بمصطلح (PLACEBO) حيث أكّدت دراسات أجريت أنَّ أغلب الأدوية المستعملة لعلاج بعض الأمراض، وخاصة أمراض الحالات النَّفسية هي أدوية وهميّة ليس لها قيمة علاجية لكن التَّفكير المستمر من قبل المرضى بالشّفاء بعد أخذهم لهذه الأدوية يجعلهم يشفون حقاً، وتتحسن حالتهم.

وتُعدُّ الحساسية من المضاعفات الدَّوائية المنتشرة والتي يمكن مبدئياً أن تحدث عند تناول أي دواء، ويحدث التَّحسس بمجرد تعرض المريض للجرعة الدَّوائية بدون أن تكون هناك علاقة بين تركيز الدَّواء، وردّة الفعل التَّحسسية التي تشتد في كلّ مرَّة يتناول فيها المريض الجرعة الدَّوائية فتكون في المرَّة الثَّانية أشد بكثير من المرَّة الأولى وهكذا...

أمَّا المضاعفات العلاجية الخاصَّة فإنَّها تخص مادّة دوائية أو مجموعة دوائية معيّنة تتعلّق بآلية عمل الدَّواء، فلكلّ دواء آلية عمل خاصَّة يستفيد المريض منها عند تناول الدَّواء، وتعتمد هذه الفائدة العلاجية على الجرعة الدَّوائية المقترحة، فإذا ما زادت كمّيّة الدَّواء المتناولة عن حدّ الجرعة الموصوفة حتى ينقلب هذا التأثير العلاجي إلى ضرر على المريض، ومثال ذلك الأدوية المستخدمة لعلاج فرط ارتفاع ضغط الدَّم، وتناول جرعات أكثر من اللازم من هذا النَّوع ما يؤدّي إلى هبوط شديد جدّاً في ضغط الدَّم .. وهناك مضاعفات أخرى تحدث بمجرد أخذ الجرعة الموصوفة منها، ومثال هذه الأدوية المثبطة للمناعة التي تهدف علاجياً إلى إضعاف الجهاز المناعي لمنعه من مهاجمة خلايا الجسم نفسه، أو منعه من مهاجمة الأعضاء المزروعة للجسم (باعتبارها أجسام غريبة فيقوم بمهاجمتها).

ومن المضاعفات الخاصَّة الأخرى الخطيرة مضاعفات العلاج الكيميائي التي تستخدم في علاج الكثير من الأمراض الخبيثة، وغالباً ما تتأثر الخلايا سريعة النُّمو أكثر من غيرها بالعلاج الكيميائي؛ لأنَّ كثيراً من العلاجات الكيميائية تؤدّي وظيفتها من خلال تأثيرها على انقسام الخلايا، وإتلاف الخلايا سريعة الانقسام مثل خلايا الجلد، والشّعر، والأغشية المخاطية لذلك نلاحظ تساقط الشّعر، والإسهال، وتقيح الفم، والأمراض الجلدية بكثرة عند إعطاء العلاج الكيميائي، كما تؤثّر العلاجات الكيميائية سلباً على تكاثر خلايا الدَّم مما يؤدّي إلى فقر الدَّم، ونقص في خلايا الدَّم البيضاء، وبالتَّالي ضعف في المناعة ..

ومن المضاعفات العلاجية الخاصَّة الأخرى المضاعفات التَّسمّمية التي تنشأ عند تناول جرعات أكثر من المسموح بها، ومن الأمثلة على هذه الأدوية دواء (البراسيتامول) الذي يسبّب ضرراً للكبد عند تجاوز الجرعات المسموح بها...

إنَّ أحد أخطر الآثار الجانبية للأدوية المختلفة يتعلّق بالتَّأثير على المورثات أو على نمو الإنسان كجنين أثناء مراحل الطُّفولة المختلفة، إذ تمتاز بحساسيتها الشَّديدة للتَّغيرات المحيطة بها، والمشكلة أنَّ أيَّ اختلال في النُّمو الجنيني قد يؤدّي إلى آثار دائمة على صحّة الإنسان لذلك تعدُّ فترة الحمل والإرضاع من أكثر المراحل حساسية للآثار الجانبية للدواء حيث تؤدّي أحياناً الى تشوهات خلقية في الأجنّة، والمواليد..

أمَّا الإدمان فيحدث جراء تناول بعض الأدوية إذا تمَّ استخدامها خارج أغراضها، ومن هذه الأدوية المنوّمات، المواد المخدّرة، مسكّنات الآلام ....الخ.

وبشكل عام الدّواء هو مادة فاعلة تكون له آثار جانبية، وإلا فإنَّ هناك شكّاً في كونه فعّالاً.

من هنا فإنّ وصف الدَّواء لا بد أن يعتمد على موازنة الأثر المرجو من تناوله مقابل مضاعفاته المحتملة، فمثلاً إنجاب أطفال معاقين مجازفة غير مقبولة إذا ما قارنّاها بالنَّفع المرجو من تحسين نوم آلام الحامل أو التَّخفيف من أوحام الحمل، وكذلك ألم الحلق من التهاب فيروسي لا يشكّل تبريراً لاستخدام المضادات الحيوية التي قد تتسبّب في مضاعفات جانبية خطيرة، وكذلك خطر نشوء قرحة هضمية كمضاعفة لتناول علاجات أمراض القلب تعتبر مجازفة مقبولة إذا اعتقدنا بأنَّ هذه الحبوب (مثل الاسبرين) تقلل من خطر الإصابة بالجلطة القلبية، نفس الشيء يمكن القول عندما نقارن خطر الإصابة بالنزف جراء تناول مميعات الدَّم مع خطر الإصابة بالسَّكتة الدَّماغية للمرضى المعرضين لذلك ..

لهذا فإنَّ وصف الدّواء لا يكون إلَّا بموازنة عقلائية لآثاره العلاجية المرجوّة مقارنة بأضرار تناول الدّواء، وآثاره الجانبية المحتملة.

الحشد الطائفي أم الحشد المقدس

هيأة التحرير

إنَّ الماكينات الإعلامية، والدّعايات المشوّشة للحقائق كانت ولاتزال سلاحاً فتّاكاً يستخدمه الأعداء ضد المشاريع الخيرية التي تعود على الإنسان بالنَّفع والخير، ولكن الشَّياطين يأبوا ذلك إلَّا أن يكون لهم دورٌ في تخريب البناء، وتهديم قواعد الخير بشتَّى الوسائل وبشتَّى الطرق.

فقديماً كان عرب الجاهلية يعانون من ذلك، ولذلك كانت تنشب الحروب لزرع الفتن بين القبائل الجاهلية لتطحنهم، وتطحن قواهم وتنهكهم، وعندما يعودوا الى أسباب تلك المعارك يجدونها أسباباً واهية، وغالباً ما تكون الحروب القديمة بين القبائل تكون أسبابها الفتنة والكذبة والفرية، تشويهاً للحقائق وزرع الاحقاد، وبعد بزوغ فجر الإسلام، وبدأ الوحي بالهبوط والعروج من وإلى النبي المختار-صلى الله عليه وآله-، كشف النبي عن تلك المؤامرات والأكاذيب التي كانت تظهر على ألسِنَة المنافقين، فنزلت على اثرها العديد من الآيات والسور التي تتحدث عن تشويه الحقائق من خلال الأكاذيب والافتراء على النبي بغية إسقاطه من أعين الناس وبالتالي

فإنَّ النَّاس سوف ينفرون منه فيما لو نجح المنافقون في تشويههم للحقائق، وقد عانى رسول الله-صلى الله عليه وآله- من تلك الحالة، وإذا رجعنا إلى قصص الأنبياء السابقين-عليهم السلام- من خلال تصفحنا لآيات الله-تعالى- التي تتحدّث عنهم، فإنّنا سنجد الكثير من تلك الحقائق وتلك المواقف التي تعرّض لها الأنبياء، من قبل المنافقين من أقوامهم واتهموهم.

وقد عانى أئمة الهدى-أرواحنا لهم الفداء- بنفس تلك المعاناة، وشوّهوا سمعتهم واتهموهم بأبشع التهم ووصفوهم بأبشع النعوت ...

وتلك العادة السّيئة لاتزال جارية الى يومنا هذا، وخصوصاً في بلدنا الحبيب، فكلّما ظهرت حركة إصلاحية او مجاميع خيّرة أو شباب مخلصون إلّا وظهرت عليهم الدّعايات المغرضة وعمليات التّسقيط المفبركة والذكية، فالعدو يعمل ما بوسعه ويتطور بأفكاره وخططه مع تطور الوسائل والعلل.

واليوم فقد حدث ما حدث في العراق من احتلال أرض، الى قتل وتسليب وتشريد وتهجير وإقصاء وإبعاد و...، وما تريد كتابته عن معاناة شعبنا فإنّها لا تنتهي ولن تنتهي إلا بظهور معجزة مُنتَظَرَة.

فبعد احتلال مدينة الموصل من قبل دواعش الكفر وبالتعاون واتفاق مع دواعش الحكومة ودواعش البرلمان، تم احتلال بقيّة المناطق من بلدنا الحبيب وبمباركة دول المنطقة وغيرهم، وما أن أصبح العراق كلّه مهدّداً من قبل هؤلاء قامت المرجعية الرّشيد بإطلاق فتواها المباركة (فتوى الجهاد الكفائي)،

وما إن وصل خبر الفتوى الى الجماهير حتى أصبحت جموع المتطوّعين لا يحصيها أحد، فقد هبّ هؤلاء الأبطال من الوسط والجنوب لتحرير بلدهم ولنجدة إخوانهم من أبناء المناطق الغربيّة والشّمالية والوسطى ومناطق شرق بغداد وتوابعها.

وعلى إثر الفتوى واستجابة الجماهير لها، فقد تحررت بسواعد أولئك الأبطال كل من المدن التالية :

تكريت، سامراء، العلم ، ديالى، تلال حمرين، عامرية الفلوجة، بيجي، الصينية، أطراف بغداد...، والقائمة طويلة ولا تزال الحشود المباركة والحشد المقدّس يقوم بمهامّه على أكمل وجه، من خلال تلك المعارك والتي ظهرت الصور المشرقة بين أبناء العراق الغيارى، وهناك صور مشرقة كثيرة ظهرت من على الإعلام وفيها دلالة على توحيد الصّف ضدّ مخطّطات الأعداء.

ومثلما نجد صوراً رائعة تدعو الى الأُلفة والمحبّة، فقد ظهرت صور عكس ذلك من خلال انتشار بعض الأصوات القبيحة التي لا تريد الخير لهذا البلد العزيز...

وقد ظهرت -في بعض وسائل الإعلام العربي المأجور- صيحات آثمة تدعو لتشويه الحقائق وتشويه صورة الحشد الشّعبي المقدّس لتصفه وتطلق عليه بالنعوت التالية:

١- الحشد الطائفي.

٢- الحشد الصفوي.

وغيرها من النعوت...

وفي المقابل يقف أبناء الحشد المقدّس صامدين أمام جميع تلك المحاولات الدّنيئة التي تريد أن تزعزع من ثقة ذلك الحشد وبشتّى الوسائل، فكيف يكون طائفياً وهو يدعو الى تطهير الأراضي السّنية وتسليمها لأهلها، ثم يغادرها لوجه الله دون أن يتلقّى أجراً، وقد بلغ الأمر به (الحشد) بأن يرفض حتى إجازة العيد، فهنيئاً لأبناء الحشد المبارك على تلك الروحية العالية التي يمتلكها، وهنيئاً لأبناء القوّات العراقيّة الشّريفة، وهنيئاً لأبطال العشائر البطلة.

دعواتنا لنصرة أبنائنا، وتحرير كافّة المناطق من أرضنا المحتلّة، ووقى الله شر الأعداء وكيد الظّالمين وما النّصر إلّا من عند الله-تبارك وتعالى-.

محمد الأسدي

القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

ولد القاسم -عليه السلام- عام ١٥٠هـ في المدينة المنورة في أوّل شهر محرَّم، وعاصر خلال حياته الشّريفة أعتى خلفاء بني العباس وهم المنصور، المهدي، الهادي والرّشيد، فهو القاسم بن الإمام موسى بن جعفر-عليهما السلام- والدته تكتم وهي من أهل المغرب، وهي أم الإمام الرضا-عليه السلام- وأخته السّيّدة الجليلة الفاضلة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم -عليه السلام- المعروفة بفاطمة المعصومة.

منزلته عند الإمام الكاظم -عليه السلام-:

وقد كان القاسم -عليه السلام- عالماً جليل القدر رفيع المنزلة، وكان من فضل القاسم أن قال فيه أبوه الإمام موسى بن جعفر -عليهما السّلام- لأبي عُمارة: أُخبرك يا أبا عُمارة أنّي خرجتُ من منزلي فأوصيتُ إلى ابني عليّ (أي الإمام الرضا -صلوات الله عليه-)، وأشركتُ معه بَنِيَّ في الظّاهر وأوصَيتُه في الباطن، وأفرَدتُه وحدَه، ولو كان الأمر إليّ جعلتُه (أي أمر الإمامة) في القاسم ابني؛ لحبّي إيّاه ورأفتي عليه، ولكنّ ذلك إلى الله -تعالى- يجعله حيث يشاء (١)(٢).

وكان له قبر مجلّل، دعا أخوه الإمام الرضا -عليه السّلام- إلى الوفادة عليه حيث قال: مَن لم يَقدِرْ على زيارتي، فليَزُرْ أخي القاسم. ونصّ السيّد ابن طاووس رضوان الله عليه على استحباب زيارة القاسم بن الإمام موسى الكاظم -عليهما السّلام- ورغّب في ذلك (٣).

نزوله في منطقة سورا واختفاء نسبه:

ولمّا استُشهد الإمام موسى الكاظم -سلام الله عليه- في سجن هارون العبّاسي توارى القاسم عن الأعداء وهاجر -عليه السلام- من مدينة جده المصطفى -صلى الله عليه وآله- صوب العراق .. حتى وصل إلى منطقة سورى إذ وجد بنتين تستقيان الماء فقالت أحداهنّ للأخرى (لا وحق صاحب بيعة الغدير ما كان الأمر كذا وكذا فسر لسماع هذا القسم وتقدّم باستحياء ليسأل التي أقسمت (من تعنين بصاحب بيعة الغدير؟).

فأجابته أنّه سيّدي ومولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- عندها أطمأنّ قلبه وهفت نفسه لأهل هذا الحي الذي يسمى (حي باخمرا) ... طلب القاسم -عليه السلام- من البنت صاحبة القسم أن تدله على مضيف رئيس الحي واستجابت لطلبه قائلة (إنّ رئيس الحي هو أبي) والذي رحّب بدوره بالقاسم -عليه السلام- وأحسن ضيافته وانتظر القاسم -عليه السلام- حتى مضت ثلاثة أيام.

فلما كان اليوم الرّابع دنى القاسم من الشّيخ وقال له: يا شيخ أنا سمعت ممّن سمع من رسول الله أنّ الضيف ثلاثة وما زاد على ذلك يأكل صدقة وأنّي أكره أن آكل الصّدقة وأنّي أُريد أن تختار لي عملاً أشتغل فيه لئلا يكون ما آكله صدقة فقال الشيخ: أختر لك عملاً فقال له القاسم: اجعلني أسقي الماء في مجلسك فبقي القاسم على هذا إلى إن كانت ذات ليلة خرج الشّيخ في نصف الليل في قضاء حاجة له فرأى القاسم صافّاً قدميه ما بين قائم وقاعد وراكع وساجد فعظم في نفسه وجعل الله محبة القاسم في قلب الشّيخ....

علو شأنه بين الناس وكراماته:

ظهرت من القاسم -عليه السلام- كرامات وصفات لم تجتمع لشخص خلال وجوده في الحي فقد وفّرت مياههم وزادت غلتهم وبورك في مجهود إضافة إلى ما تمتّع به -عليه السلام- من حسن شمائل وطيب معشر وسمو أخلاق وغزارة علم أفاضت على أهل الحي.

زواج القاسم -عليه السلام-:

استقر في نفس رئيس الحي أن يزوجه إحدى بناته فعرض الأمر على قومه فأنكروا عليه ذلك؛ لأنّهم لم يعرفوا له حسباً ونسباً (إذ إنّ القاسم -عليه السلام- لم يعرّفهم بنفسه سوى أنّه الغريب) ولم يوقفهم على نسبه الشّريف مخافة بطش السّلطة الغاشمة.

لم يكترث الشّيخ لاعتراض قومه فمضى في مشيئته ليعرض أمر الزّواج على القاسم -عليه السلام- . استجاب القاسم -عليه السلام- لعرض الشيخ مفضلاً البنت صاحبة القسم التي دلّته على مضيف أبيها يوم قدومه الحي وبهذا تشبه قصة القاسم -عليه السلام- قصّة نبي الله موسى -عليه السلام- في خروجه من المدينة المنورة وتوجهه إلى صوب العراق ولقائه البنتين عند سقاية الماء والدلالة على البيت ثم الزّواج من إحداهن.

بقي القاسم عندهم مدّة من الزمن حتى رزقه الله- تعالى- منها ابنة وصار لها من العمر ثلاث سنين.

مرض القاسم -عليه السلام- ووصيته:

ومرض القاسم مرضاً شديداً حتى دنى أجله وتصرّمت أيّامه جلس عمه الشيخ عند رأسه يسأله عن نسبه فقال له: نعم أنا بن الإمام موسى بن جعفر -عليه السلام- جعل الشيخ يلطم على رأسه وهو يقول: واحيائي من أبيك موسى بن جعفر قال له: لا بأس عليك يا عم إنّك أكرمتني وإنّك معنا في الجنة يا عم فإذا أنا مت فغسّلني وحنّطني وكفّني وادفنّي، وإذا صار وقت الموسم حج أنت وابنتك وابنتي هذه فإذا فرغت من مناسك الحج أجعل طريقك على المدينة فإذا أتيت المدينة أنزل ابنتي على بابها فستدرج وتمشي فامش أنت وزوجتي خلفها حتى تقف على باب دار عالية فتلك الدار دارنا فتدخل البيت وليس فيها إلا نساء وكلّهن أرامل. ثم قضى نحبه فغسّله وحنّطه وكفّنه ودفنه في نفس القرية باخمرا التي تخفى بها بوصية منه، ولقد توفّي قبل أخيه الإمام علي الرضا -عليه السلام- في ٢٢جمادى الاولى سنة ١٩٢هـ، وقد أخبر الشاعر دعبل الخزاعي الإمام الرضا -عليه السلام- بقصيدته الشهيرة بوفاة أخيه القاسم -عليه السلام- بقوله:

وقبر بأرض الجوزجان محله ...

وقبر بباخمرا لدى الغربات.

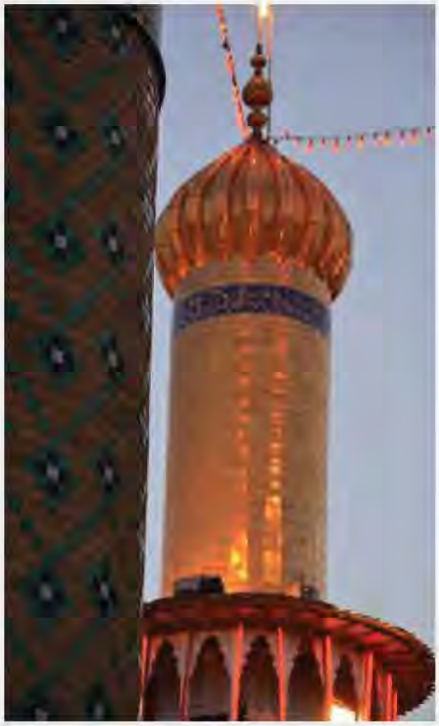

الهوامش:

١- بحار الأنوار: ج٥٣/ ص٢٥٦.

٢- الكافي: ج١/ ص٤٦٥.

٣- بحار الأنوار: ج٥٣/ ص٢٥٦.

دورة التَّضليل الإعلامي للشَّباب والحرب النَّفسية

سيف هاني

محاور الدَّورة:

١- مفهوم، وأهمّيّة الحرب النَّفسية.

٢- كيف تعمل الحرب النَّفسية.

٣- الحرب النَّفسية في القرآن الكريم.

٤- نماذج من الحرب النَّفسية.

٥- أهداف الحرب النَّفسية.

٦- أنواع الحرب النَّفسية.

٧- وسائل الحرب النَّفسية.

٨- مواجهة الحرب النَّفسية، والوقاية منها.

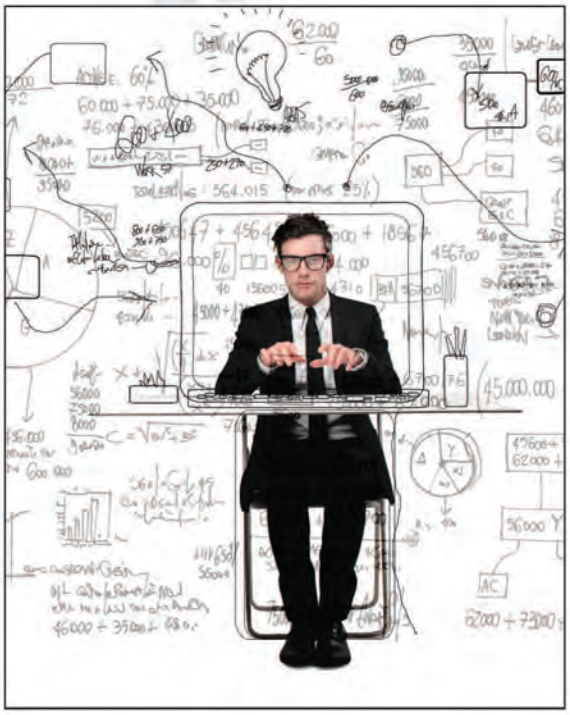

الحرب النَّفسية هي أخطر سلاح حربي استعمل منذ أقدم العصور لغرض إثارة الصِّراعات، والفتن بين صفوف الشَّعب، وشق وحدة الصَّف الوطني، وتعرَّف بأنَّها الاستعمال المخطط، والمُمنهج للدعاية والشَّائعة، ومختلف الأساليب النَّفسية الأخرى للتَّأثير على آراء، ومشاعر، وسلوكيات الآخرين بطريقة تسهل الوصول للأهداف المرجوة، وتُشن في وقت السِّلم، والحرب على السَّواء، ولقد زاد من أهمّيتها أنَّ القوى العالمية جمّدت الصِّراع المادي، واستعاضت عنه بالحرب النَّفسية لذلك تعدُّ الحرب النَّفسية من أخطر أنواع الحروب، وأقساها على الإطلاق فهي تستهدف قلب الإنسان، وعقله، وسلوكه وتقوده نحو الهزيمة، والاستسلام بعد القضاء على روح المواجهة لديه.

ورشة عمل
مهارات الاختبار التَّحريري

محاور الدَّورة:

١- تعريف الاختبار التَّحريري، وأهدافه، ومزاياه.

٢- مهارات قبل، وأثناء، وبعد الاختبار التَّحريري.

الاختبار التَّحريري: هو حصيلة للتَّجربة العميقة لعملية التَّربية، والتَّعليم وتعمل على قياس مدى نمو الطَّالب في كافَّة الجوانب وليس في الجانب التَّحصيلي فقط، والغرض منه تحقيق التَّعلم من خلال تعاون مشترك بين المعلم، والمتعلم.

تتحدّد القدرات الذِّهنية للفرد، ومنذ طفولته بالعديد من العوامل، والمؤثرات التَّربوية، والغذائية، والتَّعليمية، وغيرها، والتي ربما تجعل الفرد في الكبر يضيِّع على نفسه الكثير من الإمكانات التي يملكها، ولكنه لا يعرف كيف يستثمرها، وتؤكد الدِّراسات الحديثة في غالبيتها على أنَّ الإنسان يمكن أن يرفع من مستوى قدراته الذِّهنية بالتَّدريب، والممارسة، وتأتي هذه المحاضرة لتسليط الضَّوء على إبراز العوامل المتغيِّرة التي يمكن للفرد من خلالها رفع قدراته الذِّهنية.

محمد يوسف

الشَّباب، وأهمّيّة العمل التَّطوّعي

يعدُّ العمل التَّطوّعي نوعاً من الدَّعم، والمؤازرة بين البشر، وقد جاء الحثُّ عليه في كافَّة الشّرائع السَّماوية، ومع تعقد الحياة في جوانبها الاجتماعية، والاقتصادية، والأَمْنية أصبح على الدُّول التي تواجه هذه المعضلات البحث عمّن يساهم معها في المواجهة، والتَّصدّي لتلك المشكلات؛ لتوفير فرص خدمة اجتماعية تقدّم بشكل طوعي، ومن خلال جمعيات، ومنظمات متخصّصة تستقطب تلك الفئات، وتقوم بتأهيلها، وتهيئتها للانخراط في الخدمات العامَّة، وتعدُّ رعاية الشَّباب إحدى المسؤوليات الوطنية، حيث أنّ رعاية الشَّباب، وخلق روحية من العطاء لديهم، وتعزيز ثقافة الخدمة العامَّة، والعمل الإنساني والتّطوعي لدى فئة الشباب أحوج ما يكونوا إليها في هذه الفترة العمرية، لذلك تبرز أهمّيّة طرح موضوع العمل الاجتماعي والتّطوّعي في هذا الوقت بالذات للحاجة الماسَّة له في زمان أصبحت المادية هي المعيار الأوّل في سلّم أولويات الشَّباب بعيداً عن القيم، والأخلاقيات الإنسانية التي تكون محل اعتزاز.

نحن اليوم أحوج ما نكون إلى إنطلاقة حقيقية، وجدّيّة لتأطير، وخلق ثقافة متجدّدة هي العمل التّطوّعي لدى الشباب والمجتمع برمّته، وهذا بالطبع يبدأ كالعادة في المؤسّسة الأصغر، وينتهي في المؤسّسات الكبرى، فالبداية حتماً من الأسرة نواة تربية المواطن الصّالح، ومروراً بالمدرسة، ومراكز الشَّباب، ووصولاً للجامعات، وأماكن العمل العام في المؤسّسات الرَّسمية، والخاصَّة، إنَّ البلد اليوم بحاجة ماسَّة لانضمام الشّباب لمجموعات إرشادية أو كشفية؛ لأنّهم يتميزون بقدرة عملية، ومهارات يدوية، وعقلية عالية، وهم طاقة ديناميكية يجب توجيهها لخدمة المجتمع والوطن، وترسيخ مفاهيم البذل، والعطاء، والتَّعاون.

دعوتنا اليوم للشباب ترسيخ مفهوم، وثقافة، وقيمة التطوع لمجالات العمل، وتشجيع التّطوّع بالكلمة الحسنة، والبرامج المفيدة، والتكريم المثالي، والتّأهيل، وإكساب الشَّباب قدرات، ومهارات اقتصادية، واضطلاع الأسرة، والمؤسسات الشبابية، ومؤسسات الوطن كافَّة، والمدارس، والجامعات، والإعلام بدور أكبر لتجذير ثقافة العمل التطوعي لأجل مجتمع مزدهر، ومتكافل، ومتعاضد.

جمادى الأولى- جمادى الآخر

اليوم الثَّالث من شهر جمادى الأولى: ولادة السَّيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين -عليهما السلام- عام ٥ للهجرة.

اليوم السَّادس من شهر جمادى الأولى: حرب مؤته واستشهاد جعفر بن أبي طالب -عليه السلام- سنة ٨ للهجرة.

اليوم العاشر من شهر جمادى الأولى: سنة ٣٦ للهجرة وقعت حرب الجمل.

اليوم الثَّالث عشر من شهر جمادى الأولى: سنة ١١ للهجرة كانت شهادة الصِّديقة الشَّهيدة فاطمة الزهراء -سلام الله عليها- على رواية.

اليوم التَّاسع عشر من شهر جمادى الأولى: سنة ٣٦ للهجرة قتل زيد بن صوحان الذي كان يقاتل في ضمن جيش أمير المؤمنين علي -عليه السلام- في حرب الجمل، وهو أخو صعصعة بن صوحان العبدي كان من أصحاب أمير المؤمنين -عليه السلام-، وكان من الأبدال، وقد وردت في فضله روايات عديدة.

اليوم العشرون من شهر جمادى الأولى: وفاة القاسم بن الإمام موسى بن جعفر -عليهما السلام- سنة ١٩٢ للهجرة على رواية.

اليوم السَّابع والعشرون من شهر جمادى الأولى: تجدد الاعتداء على مرقد الإمامين العسكريين-عليهما السلام- في سامراء بتفجير المئذنتين الشريفتين، سنة ١٤٢٨ للهجرة.

آخر شهر جمادى الأولى وفاة محمد بن عثمان الخلاني -رحمه الله تعالى- السفير الثاني للإمام المهدي -عجل الله تعالى فرجه الشَّريف- سنة ٣٠٤ للهجرة.

اليوم الثَّالث من شهر جمادى الآخر: سنة ١١ للهجرة كان استشهاد الصِّديقة الشَّهيدة فاطمة الزَّهراء -سلام الله عليها- على رواية.

اليوم الثالث من شهر جمادى الآخر: وفاة أم البنين أم العباس وإخوته -سلام الله تعالى عليهم أجمعين- سنة ٦٤ للهجرة .

اليوم التاسع من شهر جمادى الآخر: زواج عبد الله وآمنة والدي النبي -صلى الله عليه وآله-.

اليوم العشرون من شهر جمادى الآخر: من السنة الثانية للبعثة كان مولد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء سلام الله عليها بنت رسول الله -صلى الله عليه وآله- عام ٨ قبل الهجرة، وعلى رواية أخرى أن ولادتها المباركة كانت في السنة الخامسة من البعثة.

اليوم الواحد والعشرون من شهر جمادى الآخر: وفاة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين-عليه السلام- سنة ٦١ للهجرة.